دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي
(الأُسرة نموذجًا)

د. محمد محمود العطار(*)

مقدِّمة:

الأطفال مرآة المجتمع، عن طريقهم يستطيع أن يرىٰ صورته مستقبلًا، وهم أيضًا نواة الجيل المقبل، إن أحسنَّا إعدادهم أمكننا ضمان جيل سليم نافع، أما إن أهملناهم فستكون النتيجة كارثة اجتماعية في المستقبل، فتنشئة الأطفال في بيئة صحية ضمان للمستقبل، فالطفل سيصبح شابًّا في الغد وقائدًا للمستقبل؛ لذلك فالاهتمام بالطفل يكتسب أهمية كبيرة من خلال غرس قِيَم التسامح والولاء والتفاني في العمل لديه وتحفيزه علىٰ اكتساب المعرفة، وجعله مواطنًا صالحًا لخدمة وطنه.

والمواطَنة بشكل بسيط تعني: «انتماء الإنسان إلىٰ بقعة أرض، ويقصد بالإنسان كل من يستقر داخل الدولة أو يحمل جنسيتها ويخضع للقوانين الصادرة عنها ويتمتع بشكل متساوٍ مع بقية المواطنين بالحقوق، ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي إليها»[1].

وتربية الأطفال منذ الصغر علىٰ المحافظة علىٰ قِيَم المواطَنة أمر ضروري، فالتربية عملية تستمر طوال العمر، وقد أصبحت العناية بالأطفال من العلامات

(*) أستاذ مساعد رياض الأطفال ، جمهورية مصر العربية، كلية التربية، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.

(1) وليد طاهر محمد ووصفي حكيم لويز وبسنت أحمد رضا وغادة رشاد محمد، المواطَنة وحقوق الإنسان، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، 2014، ص2.

البارزة لرقيِّ الشعوب والأمم، ومظهرًا من مظاهر تقدمها وتطورها، وإذا ما أعددناهم إعدادًا سليمًا في طفولتهم فإنهم يستطيعون المشاركة بفاعلية في تنمية بلادهم اجتماعيًّا واقتصاديًّا[1].

كما أن الاهتمام برعاية الطفولة هدف من أعزِّ الأهداف التي تسعىٰ المجتمعات إلىٰ تحقيقها، وهو في حقيقة الأمر ضمان مستقبل شعب بأسْرِه فهم الثروة الحقيقية للوطن، وهم الأمل في الحاضر والمستقبل.

ومن هنا يأتي مطلب إعادة تربية الأطفال علىٰ مبدأ المواطَنة، ونبذ العنف، ورفض التطرف، ومواجهة التعصب، في مختلف الميادين والاتجاهات، وهذه التربية لا بد أن تنطلق من قِيَم الديمقراطية وأن تعتمدها منهجًا وطريقة وغاية وممارسة؛ من أجل مواجهة التحديات الكبرىٰ والقضاء علىٰ العنف والتسلط والإرهاب.

والتنشئة الاجتماعية هي: «عملية تمرير للقِيَم الدينية والخُلُقية والثقافية من جيل إلىٰ جيل». وبذلك تكون عملية التنشئة الاجتماعية: «عملية حضارية تحمل في طياتها قِيَم علاقات التعامل الاجتماعي بين الأفراد، كالتعاون والتكافل الاجتماعي والعدالة الاجتماعية، وعن طريقها تتعلم الأجيال الجديدة المعايير الاجتماعية، والحقوق والواجبات داخل المجتمع»[2].

كما أن التنشئة الاجتماعية هي: «عملية تمرير رسالة تربوية للأفراد محل التشكيل الاجتماعي، هذه الرسالة تتضمن مواضيع مختلفة يراد ترسيخها وتأسيسها في نفوس الأفراد». فعملية التنشئة الاجتماعية تحمل أنماطًا سلوكية معينة، كالشجاعة والصبر وغير ذلك.

---

(1) نهىٰ السيد، عمالة الطفل في القطاع غير الرسمي، ورقة مقدمة لندوة عمالة الطفل، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع اليونيسيف، 1986م، ص10.

(2) أحمد محمد أحمد وجبريل حسن العريشي ووفاء رشاد وعيد عبد الواحد علي، التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، الطبعة الأولىٰ، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013م، ص80، 81.

والمملكة العربية السعودية دولة إسلامية نشأة وتاريخًا، ويشهد مجتمعها تغيرات اجتماعية وثقافية فريدة ومتميزة، وتسعى على الدوام إلى تطوير المجتمع في مختلف المجالات في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، وتبذل كل ما في وسعها لتوجيه مسيرة التطوير بما يخدم جميع أفراد المجتمع ويحقِّق نموه وازدهاره[1]، فالمملكة العربية السعودية لها مكانتها الرفيعة بوصفها القلب النابض للعالم الإسلامي، وقِبْلته، ومنها بدأ نور الإسلام يشعُّ سناه في أنحاء العالم.

والعدل والحرية والمساواة دِعامات المجتمع السعودي، والتعاون والتراحم صلة وثيقة بين المواطنين فيها، والناس في هذا الوطن المعطاء سواسية في الكرامة الإنسانية، ومتساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة.

وهناك العديد من المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية السعودية التي تشكِّل المواطَنة وتعزِّز قِيَمها لدى الأطفال، ومنها الأُسرة، ورياض الأطفال، والمدرسة، والمسجد، وجماعة الرِّفاق، ووسائل الإعلام ... وتُعدُّ المؤسسات التربوية «أدوات بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع، حيث إن التعليم يعد ركيزة بارزة وبالغة الأهمية في بناء شخصية الفرد، فالمؤسسات التربوية تلعب دورًا أساسيًّا في تعزيز قِيَم المواطَنة»[2].

والأُسرة لها دور مهمٌّ في تكوين ثقافة الطفل وتنشئته، خصوصًا في السنوات الأولى من عمره، وهي الوعاء الثقافي الذي يُكْسِب الطفل اللغة والمفاهيم والاتجاهات والقِيَم والعادات والأدوار الاجتماعية وغيرها، والأُسرة كذلك هي الخلية الثقافية الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلالها تتبلور شخصية الطفل بجوانبها العقلية والاجتماعية والجسمية والانفعالية.

---

(1) عبد المحسن بن عبد العزيز أبا نمي، المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي، الرياض، د.ن، 1414هـ، ص5.

(2) خالد طعمة، الوحدة الوطنية الكويتية جذور راسخة وقِيَم تاريخية متأصلة، مجلة الكويت، وزارة الإعلام، العدد (370)، 2014م، ص60.

ولا يمكن لقِيَم المواطَنة أن تتحقق دون اكتسابها عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية، ومن خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية، فعندما تتكامل في المجتمع مسؤوليات الأُسرة مع المسؤوليات التربوية للمؤسسات التربوية في أخْذ زمام المسؤولية في هذا المجال، فإننا نستطيع بذلك أن نضع الخطوات الصحيحة لبناء وطن متقدم ومزدهر يعيش فيه المواطنون سعداء.

وقد رأىٰ الباحث أن تتناول هذه الدراسة مناقشة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بصفة عامة والأُسرة بصفة خاصة، في تعزيز قِيَم المواطَنة لدىٰ الأطفال في المجتمع السعودي، من أجل إعداد المواطن الذي يستطيع الاستجابة للتغيرات التي يشهدها هذا المجتمع في مختلف المجالات، حتىٰ يستطيع الإسهام في تطوير المجتمع وتنميته.

إشكالية البحث:

أصبحت المواطَنة من القضايا التي تهمُّ المجتمع الدولي بأسْرِه، وتسعىٰ المجتمعات كافة نحو تفعيل ذلك بوصفه مطلبًا أساسيًّا من مطالب الإصلاح في شتىٰ مجالات الحياة الإنسانية. وتولي المملكة العربية السعودية القضية اهتمامًا كبيرًا؛ وذلك انطلاقًا من التزامها بتطبيق الشريعة الإسلامية التي تدعو إلىٰ التسامح، والعدالة، والمساواة، وسيادة القانون.

ويعتمد مستقبل أية أمة، بشكل كبير، علىٰ مدىٰ امتلاك أفرادها لقِيَم المواطَنة، وقد يفوق ذلك امتلاكها لأشياء أخرىٰ مثل المعرفة والتكنولوجيا والموارد الاقتصادية؛ وذلك لأن هذه الأشياء ما جاءت إلا بأيدي أفراد صالحين يَدينون بالولاء لبلادهم.

وتعد مرحلة الطفولة مرحلة مهمَّة من مراحل نموِّ الطفل كما تعد من أهمِّ سنوات حياته، ومن المراحل المتميزة والمهمة؛ إذ يتم فيها بناء الفرد وتشكيل شخصيته بكل جوانبها: الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وتحديد هويَّته

المستقبلية، والاهتمام بالطفل في هذه المرحلة هو اتجاهٌ واعٍ نحو التنمية الشاملة للمجتمع، حيث إن دراسة الطفولة والاهتمام بها يعدان من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره.

وتعد التنشئة الاجتماعية: «عملية تعلُّم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلًا فمراهقًا فراشدًا فشيخًا)، سلوكًا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكِّنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية»[1].

والتنشئة الاجتماعية هي: «العملية التي يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقِيَم واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتتقبَّلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها»[2].

والأُسرة هي وحدة المجتمع، كما أنها تُعد المجتمع الإنساني الذي يمارس فيه الطفل تجارِبه الاجتماعية الأولى، ففي مجتمع الأُسرة ينشأ الفرد وينمو متأثرًا بالعَلاقات القائمة بين أفرادها، وبالعادات وبالقِيَم الأخلاقية التي يتعرض لها فيها، ولقد عني الإسلام بالأُسرة، فقال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21].

وقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي أحداثًا متلاحقة وتطورات سريعة فيها، جعلت عملية التغيير أمرًا حتميًّا في معظم دول العالم، وقد انتاب القلقُ المجتمعاتِ من هذا التغير السريع، ولذلك ازداد اهتمام المجتمعات الحديثة

(1) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، القاهرة، عالم الكتب، 1984م، ص243.
(2) محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، الطبعة الأولى، عمان، دار الفكر، 2010م، ص358.

بالتربية على المواطَنة، وأخذ هذا الاهتمام يستحوذ على عناية المفكرين والعاملين في المجال التربوي، وخاصة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، الذي اتَّسم باختلاف القِيَم، وقواعد السلوك، وتنامي العنف، وتفكك العلاقات، وتشابك المصالح.

وتعد المواطَنة نقطة البداية بين علاقة الفرد بالدولة التي ينتمي إليها، وبالتالي يقدم واجباته برضا وراحة تامة، وبعدها يبحث عن حقوقه؛ فلا يمكن تقديم الواجبات دون الوفاء بالحقوق[1].

وعلى ضوء ذلك، من الضروري إكساب الأطفال قِيَم المواطَنة؛ وذلك لأن مرحلة الطفولة هي أهم المراحل لغرس القِيَم والسمات المرغوب فيها، كما أن تعزيز قِيَم المواطَنة أمر ضروري، ويأخذ أهمية خاصة لدى الأطفال الصغار، وذلك لأن البذور الأولى في الاهتمام بقضايا الوطن لدى كثير من القيادات الوطنية تبدأ عندما يكونون أطفالًا صغارًا، فإنهم يكونون أكثر وعيًا واهتمامًا بكل ما يدور حولهم في المجتمع[2]، فالأُسرة هي المؤسسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل العلاقات الإنسانية وما تتطلبه من قوانين وقواعد وأدوات، مثل اللغة، والعادات، والطقوس، فالمولود يخرج إلى الحياة دونما قدرة على مواجهة مستلزماتها، فهو لا يدرك وجود نفسه، ولا يستطيع أن يعبِّر عما يحسُّ به، ويعجِز عن حماية نفسه، ولا ينطق لغة قومه، فهو كائن آدمي الصورة، فطري الطبيعة والمسلك، ولكن فطرته عاجزة ومسلكه عشوائي، حيث لا مشيئة له.

إن المواطَنة هي الدرع الواقي لحماية المجتمع من العنف والتطرف وصَهْر أفراده في بوتقة واحدة؛ لذا يجب تعزيز قِيَم المواطَنة في نفوس أطفالنا من أجل

---

(1) وليد طاهر محمد ووصفي حكيم لويز وبسنت أحمد رضا وغادة رشاد محمد، المواطَنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق.

(2) عبير صديق أمين، «المواطَنة وطفل الروضة»، مجلة باحة الجامعة، جامعة الباحة، السنة (4)، العدد (28)، 2014م، ص17.

إعداد المواطن الصالح المتمسك بقِيَم مجتمعه وعاداته وتقاليده، وكذلك من أجل تحقيق التلاحم الاجتماعي والعمل على ما يحقق رفعة الوطن وتقدمة.

أسئلة البحث:

يمكن تحديد أسئلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بصفة عامة والأُسرة بصفة خاصة في تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي؟

ويتفرع من السؤال الرئيس العديد من الأسئلة، وهي:

1- ما مفهوم المواطَنة؟ وما أهدافها؟

2- ما أهم قِيَم المواطَنة التي ينبغي تعزيزها لدى الأطفال في المجتمع السعودي؟

3- ما دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي؟

4- ما دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي؟

5- ما دور الأُسرة في تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحديد مفهوم المواطَنة، وأهم قِيَمها، والتعرف إلى الجهات المسؤولة عن تعزيز قِيَم المواطَنة، ودور هذه الجهات. ويمكن بلورة هذه الأهداف في العناصر التالية:

1- التعرف إلى مفهوم المواطَنة وأهدافها.

2- التعرف إلى أهمِّ قِيَم المواطَنة التي ينبغي تعزيزها لدى الأطفال في المجتمع السعودي.

3- التعرف إلى دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي.
4- التعرف إلى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي.
5- التعرف إلى دور الأُسرة في تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى عدَّة نقاط تتمثل في:

1- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها هذه الدراسة، وهي مرحلة الطفولة، والتي تعد ذات أهمية في تنشئة الأطفال على قِيَم المواطَنة.
2- تقديم بعض قِيَم المواطَنة، التي يجب تعزيزها لدى الأطفال في المجتمع السعودي.
3- حاجة المكتبة التربوية في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات؛ لكي تسد فجوة في الكتابات التربوية الحديثة.

منهج البحث:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي، وهو وصف الظاهرة المبحوثة؛ إذ يعتمد هذا المنهج على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفه[1]، حيث يتناول موضوع الدراسة بالوصف والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمَدة وجمع المعلومات كافة عنه.

(1) صالح حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، دار العبيكان للطباعة والنشر، 1406هـ، ص206.

حدود البحث:

لهذا البحث حدود موضوعية وحدود مكانية:

• **الحدود الموضوعية:** تتمثل الحدود الموضوعية لهذا البحث في: الاطلاع على أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال بالمملكة العربية السعودية بصفة عامة، ودور الأُسرة في ذلك بصفة خاصة، وكذلك الاطلاع على البحوث المتخصصة في هذا المجال.

• **الحدود المكانية:** تم اختيار مؤسسات التنشئة الاجتماعية المسؤولة عن تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية، وهي: الأُسرة، ورياض الأطفال، والمدرسة، والمسجد، وجماعة الرِّفاق، والنوادي، ووسائل الإعلام.

ويدور هذا البحث على وصف وتحليل دور التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها بصفة عامة، والأُسرة بصفة خاصة، في تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي.

الدراسات السابقة:

1- **دراسة (الكواري، 2001م)، «المواطَنة والديمقراطية في البلدان العربية»:** هدفت إلى تنمية فهم مشترك لمبدأ المواطَنة، ومدى مراعاتها في الدول العربية، وذلك من خلال قراءة أولية لمفهوم المواطَنة في الدولة الواحدة، ورصْد التحولات التي أرست مبادئ المواطَنة، ثم تحديد المفهوم المعاصر لمبدأ المواطَنة. وقد أُعدت هذه الدراسة ضمن مشروع «دراسات الديمقراطية في البلدان العربية»، الذي يتبناه مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت، واستخدم الباحث فيها المنهجين التاريخي والوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن مصطلح «المواطَنة» يتطلب وجود مبادئ، والتزام المؤسسات بتطبيق أدوات وآليات تضمن تطبيق مفهوم «المواطَنة» في الواقع. كما أن مبدأ المواطَنة يتطلب أبعادًا قانونية وسياسية

وحقوقًا اجتماعية واقتصادية وبيئية، كما يتطلب ممارسة مبدأ المواطَنة في الواقع حدًّا أدنىٰ من الحقوق.

2- **دراسة (القحطاني، 2003م)، «التربية الوطنية في السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية»**: هدفت إلىٰ دراسة واقع منهج التربية الوطنية في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال مكانة التربية الوطنية ضمن أهداف السياسة التعليمية العامة في المملكة، وإستراتيجية العمل التربوي لوزارة التربية والتعليم في دور التربية الوطنية، وتم الاطلاع علىٰ تنفيذ منهج التربية الوطنية ميدانيًّا لمعرفة الصعوبات، ثم وضع تصور تربوي لتعزيز التربية علىٰ المواطَنة في السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث منهج التحليل الوصفي، من خلال تحليل المحتوىٰ والاستبيان في تنفيذ المجال الميداني.

وتوصلت الدراسة إلىٰ مجموعة من النتائج، من أهمها أن تدريس التربية الوطنية لا يزال خاضعًا لأساليب التلقين والكتاب المدرسي، وما زال المفهوم المعطىٰ للتربية الوطنية في وثيقة الخطة الوزارية محدودًا، وغَلَبة أسلوب التقويم التحصيلي بأدواته التقليدية علىٰ الممارسة الصفِّية.

3- **دراسة (الغامدي، 2010م)، «قِيَم المواطَنة لدىٰ طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري»**: هدفت إلىٰ تحديد العلاقة بين قِيَم المواطَنة لدىٰ عيِّنة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، وبين الأمن الفكري لديهم، وتحديد مفهوم المواطَنة، والقِيَم المرتبطة بها في الإسلام، والوقوف علىٰ العلاقة بين المواطَنة والأمن الفكري لدىٰ عيِّنة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

وتوصلت الدراسة إلىٰ مجموعة من النتائج، من أهمها أن هناك بعض القصور النسبي في إسهام مراكز الشباب في تنمية قِيَم المواطَنة لدىٰ الشباب، ويتمثل هذا القصور في عدم إسهام مراكز الشباب في تنمية قِيَم الانتماء، وعدم تنمية المسؤولية الاجتماعية، وعدم إسهام مراكز الشباب في تنمية حقوق المحافَظة علىٰ البيئة.

4- **دراسة (الخليفة، 2011م)، «الأطفال والمواطَنة؛ بعض المتغيرات الثقافية المؤثرة في التربية الوطنية»**: تفترض أن الثقافة تؤثر في التربية الوطنية، وتتوجه إلى البحث في تأثير بعض المتغيرات الثقافية في التربية الوطنية، وتحدد هذه المتغيرات كالتالي: علاقة الراشدين بالأطفال - القِيَم والممارسات التربوية - التعليم بوصفه فلسفة ومنهجًا. وترجع أهمية هذه الدراسة إلى كونها ترتبط بالحفاظ على الهوية والانتماء واستقرار المجتمع، ولكي ينشأ الطفل مواطنًا فاعلًا في مجتمعه، لا بد أن يتدرب على الاستقلالية والحوار والديمقراطية، ولكي نعلم الطفل المسؤولية تجاه وطنه، لا بد أن نعلمه كيف يمارس الحرية.

وتوصلت الدراسة إلى أن مواطَنة الأطفال مرتبطة بحقوقهم، فالمواطَنة تعني الحصول على الحقوق، كما تعني المشاركة في المسؤوليات.

ومن أهم توصيات الدراسة أن التربية على المواطَنة وتدريب الأطفال على أن يكونوا مواطنين صالحين، يتطلبان تقديم نموذج عملي يمثل القدوة الصالحة. وأن تعزيز قِيَم المواطَنة يبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة، تتحمل جميع مؤسسات التنشـئة الاجتماعية مسؤولية تعزيز المواطَنة والمشاعر المصاحبة لها.

5- **دراسة (القرعاوي، 2013م)، «فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي»**: هدفت إلى التعرف إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية وإلى مفهوم الوحدة الوطنية، وكذلك التعرف إلى دور التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي.

وتوصلت الدراسة من خلال استقراء مفاهيم التنشئة الاجتماعية، والوحدة الوطنية، ودور المؤسسات الاجتماعية في الوحدة الوطنية، إلى نتائج عديدة منها: هناك تحقق وفاعلية لترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، بوصفه أحد المقومات الرئيسة التي تعطي القوة للوطن، وهناك تعظيم لدور الأُسرة، وتنقية المناهج الدراسية، وتصحيح المسار الإعلامي، وتفعيل دور المساجد بوصفها من الركائز الرئيسة للتنشئة الاجتماعية؛ من أجل غرس المفاهيم المرتبطة بالوحدة الوطنية

في نفوس النشء. كما أن مشاركة المواطن في تطوير وطنه والمحافظة على استقراره وإنجازاته ومحبته لأفراده ولقيادته ولعلمائه هي مقوِّم من مقومات الوحدة الوطنية، وتتجلى وطنية المواطن السعودي من خلال حرصه على أمن وطنه الفكري والاقتصادي والاجتماعي، ودوره الكبير في نشر المحبة بين أفراد وطنه.

ومن أهم توصيات الدراسة ضرورة وجود برامج وطنية داعمة ورئيسة تدعم قِيَم الانتماء والمواطَنة والولاء، وتعزز مفاهيم الوحدة الوطنية داخل المجتمع السعودي. وحتمية تنمية الوعي بالمخاطر التي يواجهها المواطن السعودي، واحترام الآخر، وتقبُّله مهما بلغت درجة الاختلاف، والإيمان بالمبدأ القائم على الشورى وتحقيق العدالة التي يجب أن ينطلق من خلالها تحقيق الوحدة الوطنية.

6- دراسة (العنزي، 2013م)، «**دور الأُسرة في بناء قِيَم المواطَنة وتعزيز الوحدة الوطنية لدى أبنائها من منظور الخدمة الاجتماعية**»: هدفت إلى التعرف إلى دور الأُسرة في تنمية قِيَم المواطَنة الصالحة لدى أبنائها من منظور الخدمة الاجتماعية، من خلال التعرف إلى مدى وعي الأُسرة السعودية بأهمية تنمية قِيَم المواطَنة الصالحة لدى الأبناء، وكذلك التعرف إلى الأساليب التي تستخدمها الأُسرة السعودية في تنمية قِيَم المواطَنة الصالحة لدى الأبناء.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها أن إكساب الأبناء قِيَم المواطَنة يسهم في استقرار الوطن، وأن استقرار الأمن الوطني جزء من الاستقرار الأُسري، وأن الحفاظ على أمن الوطن واجب من الواجبات الأساسية للأُسرة. وهناك حرص من الوالدين على حثِّ الأبناء للمحافظة على الممتلكات العامة، وعلى غرس احترام المعلم في نفوس الأبناء.

ومن أهم توصيات الدراسة: ضرورة العمل على تزويد الأُسرة بمهارات غرس المواطَنة الصالحة، وتنشيط دورها في تدريب الناشئة على الالتزام بقواعد النظام واحترام القوانين وتحمل المسؤولية الاجتماعية، وزرع هَيْبة القوانين في نفوس الناشئة ونشر مقاصدها بينهم، بحيث يُبدأ في تدريب الطفل على ذلك من خلال

احترام قوانين الأُسرة والمدرسة، وفهم القوانين والأنظمة المدنية، ثم معرفة حقوقهم كمواطنين. وأن على الأُسرة الحرص على مراقبة سلوكات أبنائهم وضرورة توفر الصحبة الصالحة، وحثَّهم على الالتزام بها، ومراعاة وجود القدوة الحسنة من المعلمين الذين يعهد إليهم برعاية الناشئة وتربيتهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

أفاد الباحث من الدراسات السابقة، في إثراء الإطار النظري للبحث الحالي، وعلى الرغم من هذه الإفادة، واشتراك الدراسات السابقة مع بحثنا هذا في مجال الاهتمام بالمواطَنة، فإنه يختلف مع هذه الدراسات من حيث إنه يحاول التعرف إلى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بصفة عامة، والأُسرة بصفة خاصة، في تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي، من خلال التعريف بمفهوم المواطَنة وأهم أهدافها، وكذلك التعرف إلى أهم قِيَمها التي ينبغي تنميتها في نفوس الأطفال والتعرف على دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز تلك القِيَم في نفوس الأطفال داخل المجتمع السعودي.

مصطلحات البحث:

1- التنشئة الاجتماعية: تطلق التنشئة الاجتماعية على عملية التطبيع الاجتماعي والتربية، من أجل إكساب الأطفال ثقافة معينة، وتتم عادة في البيت والمجتمع، ولا دخل للمؤسسات الرسمية فيها[1].

2- المواطَنة: هي مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني (الحماية)، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة[2].

---

(1) إبراهيم عثمان وأحمد أبو هلال وسليمان عبيدات ورشدي قواسمة، علم الاجتماع التربوي، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2013م، ص79.

(2) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992م ص56.

3- قِيَم المواطَنة: هي مجموعة القِيَم التي تعكس مدىٰ ارتباط الفرد بوطنه وأمَّته والعالم من حوله، وتسهم في إعداده ليكون مواطنًا صالحًا يسلك السلوك الذي يرتقي بالمجتمع، ومنها المسؤولية والمشاركة والتعايش من الآخرين والحرية. وهي تعد مرجعًا رئيسًا للحكم علىٰ سلوكه تجاه المجتمع الذي يعيش فيه بأنه سلوك حسن أم سيئ، صحيح أم خطأ، مفيد أم غير مفيد[1].

4- الأُسرة: هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتىٰ تمكنهم من القيام بمسؤولياتهم ودورهم ليصبحوا أشخاصًا يتصرفون بطريقة اجتماعية[2].

خطوات البحث:

اتبع الباحث عند معالجته لموضوع البحث المحاور التالية:

- التنشئة الاجتماعية: المفهوم والخصائص والأهداف والأشكال.
- المواطَنة: المفهوم والأبعاد والأهداف.
- قِيَم المواطَنة.
- دور التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها في تعزيز قِيَم المواطَنة لدىٰ الأطفال في المجتمع السعودي.
- دور الأُسرة في تعزيز قِيَم المواطَنة لدىٰ الأطفال في المجتمع السعودي.
- النتائج والتوصيات.

---

(1) إبراهيم عبد الفتاح رزق، دور مناهج التاريخ في المرحلة المتوسطة في تعزيز المواطَنة، مؤتمر «الوحدة الوطنية.. ثوابت وقِيَم»، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2013م ص27-29.

(2) الغمري محمد الشوادفي، الخدمة الاجتماعية في مجال الأُسرة والطفولة، كفر الشيخ، مكتبة هابو، 1993م، ص9.

المحور الأول

التنشئة الاجتماعية: المفهوم والأنواع والخصائص والأهداف

التنشئة الاجتماعية عملية قديمة عرفتها المجتمعات والحضارات الإنسانية منذ القدم؛ لتنشئة أبنائها التنشئة السليمة. والتنشئة عملية تفاعل اجتماعي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه. وهي تتم من خلال الجماعات التي ينتسب إليها الفرد، وأولى هذه الجماعات هي الأُسرة؛ فهي التي تزوده بالقِيَم والعادات والمعايير والتقاليد والاتجاهات التي تتفق مع طبيعة مجتمعها. ولا يتوقف دور الأُسرة في التنشئة عند المرحلة العُمْرية التي تسبق المدرسة، بل يستمر، لكنها تؤثر أكثر ما تؤثر في السنوات الخمس الأولى وبعدها يخف التأثير؛ لأن مؤسسات اجتماعية أخرى مثل المدرسة والنادي، ومجموعة الرِّفاق وغيرها من المؤسسات الأخرى تؤثر في تنشئته. وأثر هذه المؤسسات يختلف من طفل إلى آخر؛ حسب الفروق الفردية بين الأطفال، وحسب الأثر الذي تتركه كل مؤسسة في التنشئة[1].

والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتحول خلالها الوليد الإنساني من طفل رضيع يعتمد اعتمادًا كليًّا على المحيطين به من الكبار إلى عضو في المجتمع يسهم في بناء الحياة الاجتماعية وتطورها. والتنشئة الاجتماعية بذلك هي عملية إعداد الطفل للمعيشة في المجتمع، وتقوم على إكساب الطفل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، والتنشئة الاجتماعية لا تحدث تلقائيًّا، ولكنها تحدث نتيجة لمعيشة الطفل في وسط إنساني اجتماعي له ثقافته[2].

---

(1) إبراهيم عثمان وأحمد أبو هلال وسليمان عبيدات ورشدي قواسمة، علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص131.

(2) علاء الدين كفافي ومايسة أحمد النيال وسهير محمد سالم، الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة، الطبعة الأولى، عمان، دار الفكر، 2008م، ص324.

مفهوم التنشئة الاجتماعية:

اتخذ مفهوم التنشئة الاجتماعية مصطلحات وأبعادًا متعددة ومتنوعة بسبب تنوع العلوم واختلافها، كل حسب تخصصه، ووفق منظوره، مثل: علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم التربية، وأطلق عليها تسميات مختلفة، كالتعلم الاجتماعي، والتطبيع الاجتماعي، والاندماج الاجتماعي، ولا تخرج هذه التسميات في نظر علماء الاجتماع والتربية عن كونها عمليات.

ومن بين هذه التعريفات ما يلي:

يعرف «موراي Murray» التنشئة الاجتماعية بأنها: العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين، والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له الفرد[1].

تعريف «كلود دبار Claude Duber»: التنشئة الاجتماعية هي صَيْرورة متقطِّعة غير مستمرة من البناء الاجتماعي للسلوكيات الاجتماعية[2].

تعريف «سيتو Citau وبيتريان Bitrian»: التنشئة الاجتماعية هي مختلف تجارِب التعلم، والتي من خلالها يعبر الطفل تدريجيًّا مراحل النمو الشخصي، فهو يتعلم كيف يندمج مع عالمه الأُسري ويستدخل المعطيات الأولىٰ عن الأخلاق والثقافة، والتعرف إلىٰ معايير وقِيَم المجتمع الذي يعيش فيه، حتىٰ يصبح عضوًا كامل العضوية في الجماعة الاجتماعية[3].

تعريف «محمد النجحي»: هي عملية تشكيل الأفراد وإعدادهم في مجتمع معين، وفي زمان ومكان معينَيْن؛ حتىٰ يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقِيَم

(1) نسمة الربيع ياحي، «التنشئة الاجتماعية القِيَمية للطفلة داخل الأُسرة»، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، (7) - (27)، 2016م، ص78.

(2) محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة، دار قباء، 2000م، ص70.

(3) نسمة الربيع ياحي، «التنشئة الاجتماعية القِيَمية للطفلة داخل الأُسرة»، مرجع سابق، ص78.

والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تيسِّر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية والبيئة المادية التي ينشأون فيها[1].

وتشمل التنشئة الاجتماعية اكتساب المعارف والنماذج والقِيَم والعادات والتقاليد والرموز الموجودة في المجتمع، حيث تبدأ هذه العملية من الولادة وتستمر طوال الحياة، فيكتسب الفرد خلال هذه الفترة كل عناصر المجتمع وثقافته، حتىٰ تصبح جزءًا متممًا في بناء الشخصية، أي اندماج هذه العناصر في بناء شخصية الفرد وتكامله معها.

التنشئة الاجتماعية في الإسلام:

جاءت الشريعة الإسلامية الغراء لتؤكد علىٰ أهمية التنشئة الإسلامية التي تقدم لنا منهجًا تربويًّا يتسم بطابع شمولي تكاملي، واتِّزان دقيق لجميع جوانب الشخصية: الرُّوحية والعقلية والوجدانية، والأخلاقية والجسدية، والاجتماعية، وفق معايير الاعتدال والاتزان، فلا يمكن الاهتمام بجانب وإهمال جانب آخر، من خلال غرس القِيَم النابعة من تعاليم ديننا الحنيف، وتعليم الأبناء أركان الإسلام وقواعده الصحيحة، وتقديم الرعاية والتوجيه السليم الذي يحكم السلوك الإنساني، فيُعلم الطفل احترام الآخرين وتقديرهم، والتحلي بآداب الإسلام في تعامله مع مختلف أطياف المجتمع، والاتصاف بالصدق والإخلاص والتفاني في العمل.

ويقصد بالتنشئة الإسلامية عملية التعليم المستمر التي يكتسب بها الفرد قِيَم الإسلام المستمَدَّة من مبادئ المنهج الإسلامي وتعاليمه من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصَّحيحة، وكذلك بعض علماء التربية المسلمين، وتتناول هذه العملية أساليب التنشئة الاجتماعية الإسلامية[2].

---

(1) مواهب إبراهيم عياد، نمو وتنشئة الطفل من الميلاد حتىٰ السادسة، الإسكندرية، دار المعارف، 1992م، ص95.

(2) عبد الفتاح تركي، التنشئة الاجتماعية من منظور إسلامي، المكتب العالمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998م، ص111.

والأُسرة هي الحاضنة الأولى للطفل والمسؤولة عن تربية الأطفال ورعايتهم، وهذا ما يؤكده الحديث الشريف، الذي ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِه؛ الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والرجل راعٍ في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، ألا كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤول عن رعيته»[1].

أنواع التنشئة الاجتماعية:

تنقسم التنشئة الاجتماعية إلى ما يلي:

(أ) **التنشئة الاجتماعية المقصودة**: ويكون التعليم فيها مقصودًا، له أهدافه وطرقه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد بطريقة معينة، ويتم في المؤسسات الرسمية مثل الأُسرة والقبيلة والمدرسة ودور العبادة، ولكنها تتضح تمامًا في المدرسة بوصفها مؤسسة تعليمية رسمية[2].

وتأتي الأُسرة بوصفها مؤسسة مهمة في تنشئة الأفراد عن قصد، فالأُسرة هي التي تعلم أبناءها اللغة وآداب الحديث والسلوك، وَفْق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وكذلك التعليم المدرسي في مختلف المراحل يكون تعليمًا مقصودًا له أهدافه وطرقه وأساليبه.

(ب) التنشئة الاجتماعية غير المقصودة: تتم هذه العملية عن طريق مؤسسات دون أن تفصح عن عملية التوجيه، ويكتسب الفرد العادات والقِيَم والمعايير وغير ذلك من أنواع السلوك التي تريد الدولة توصيلها للأفراد، وتتم في

---

(1) البخاري (2554)، ومسلم (1829).

(2) عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، الطبعة الأولى، عمان، دار وائل للنشر، 2005م ، ص23.

الأُسرة والقبيلة ودور العبادة ومؤسسات الإعلام، حيث تكون أكثر وضوحًا في الإذاعة والتليفزيون والتي تسهم في[1]:

- تعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار، عن طريق إكسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

- إكساب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكراهية والنجاح والفشل، اللعب والتعاون وتحمُّل المسؤولية.

- إكساب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك، وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية.

خصائص التنشئة الاجتماعية:

تختلف التنشئة الاجتماعية باختلاف المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، ولهذا كان من الصعب إيجاد مميزات خاصة بكل تنشئة اجتماعية، إلا أنه يمكن ذكر أهم خصائص التنشئة الاجتماعية فيما يلي[2]:

- تختلف التنشئة الاجتماعية من طبقة اجتماعية إلى أخرى في المجتمع الواحد، كما تختلف من مجتمع لآخر.

- وتختلف في المجتمع الواحد؛ لأن كل مجتمع يتعرض لتغير اجتماعي خلال حِقب متفاوتة من الزمن، سواء أكان هذا التغير سريعًا أم بطيئًا.

- هي عملية اجتماعية خاصة بالإنسان، يكتسب بها الفرد خصائصه الإنسانية من خلال تفاعله مع أفراد مجتمعه.

- هي عملية ديناميكية، فعن طريق التفاعل والتغير ترسّخ عمليات الأخذ والعطاء التي تكوِّن الشخصية الناضجة، وهي ذات مراحل متسلسلة تبدأ من

(1) نسمة الربيع ياحي، «التنشئة الاجتماعية القِيَمية للطفلة داخل الأُسرة»، مرجع سابق، ص82.
(2) إبراهيم عثمان وأحمد أبو هلال وسليمان عبيدات ورشدي قواسمة، علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص132.

الطفولة إلى المراهقة فالرشد، ثم الهرَم والشيخوخة. إذًا هي عملية مستمرة، ولكل مرحلة خصائصها واحتياجاتها[1].

- إنها عملية تعلم اجتماعي وتعلم الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي المعاني والأدوار، فهي عملية يتحول بها الطفل من التمركز حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية.

أهداف التنشئة الاجتماعية:

هدف عملية التنشئة الاجتماعية هو تشكيل سلوك الطفل تشكيلًا اجتماعيًّا، حسب المعايير والقِيَم الاجتماعية، ومقومات ثقافة المجتمع الأخرى. وتتم عملية التنشئة الاجتماعية عندما يستدخل الطفل ثقافة المجتمع. فاستدخال الثقافة هو الذي يحوله من مستوى الكائن البيولوجي إلى مستوى الكائن الاجتماعي. وهذا يعني أن الطفل عندما يولد يخرج من رحم الأم وينهي حضانته البيولوجية ليتلقَّفه رحم الجماعة وتبدأ حضانته الاجتماعية، التي تنتهي باستهوائه عضوًا كامل العضوية في الجماعة الإنسانية المعنية[2].

فالتنشئة الاجتماعية تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها ما يلي:

- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، بمعنى تحول الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى طفل يعتمد على نفسه، ويدرك معنى المسؤولية[3].
- إكساب الطفل المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه.
- اكتسابه المعرفة والقِيَم والاتجاهات والرموز التي ينتمي إليها، وأنماط السلوك كافة[4].

---

(1) عطوف محمود ياسين، قضايا نقدية في علم النفس المعاصر، بيروت، مؤسسة نوفل، 1981م، ص168.

(2) علاء الدين كفافي ومايسة أحمد النيال وسهير محمد سالم، الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة، مرجع سابق، ص324.

(3) طارق عبد الرؤوف عامر، دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة النفس المطمئنة، (25) - (96)، 2010م، ص41.

(4) طارق عبد الرؤوف عامر، دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل، المرجع السابق.

- تعليم الطفل الأدوار الاجتماعية المتوقعة منه وفقًا لجنسه ومركزه الاجتماعي وطبقته الاجتماعية، والتي تمكنه من التفاعل مع مجتمعه والتوافق معه.

- غرس الهوية في الأفراد، حيث إن لكل فرد طبيعة تخصه وهوية تميزه، ولكن لا بد أن تبقى ضمن الهوية القومية العامة للمجتمع والتي تتغير بتغير المجتمع والأوضاع الاجتماعية والأُسرية، والخبرات الفردية وأشكال الوعي الثقافي المتنوعة.

أهداف التنشئة الاجتماعية في المجتمع السعودي:

إن الهدف الأساس من التنشئة الاجتماعية السليمة في المجتمع السعودي، هو تشكيل الأفراد على نحو يتناسب مع الموروث الثقافي والأخلاقي للمجتمع السعودي من خلال:

- غرس القِيَم الإسلامية الصحيحة القائمة على العقيدة الإسلامية الوسطية في نفوس الأطفال لحمايتهم وصَوْنهم من الانصياع للفكر المتطرف.

- إكساب الأطفال القِيَم النابعة من الشريعة الإسلامية، وكذلك المعايير الاجتماعية المنبثقة من ثقافة المجتمع السعودي.

- ضبط سلوك الأطفال وترسيخ العادات والتقاليد والقِيَم التي يقبلها المجتمع السعودي لتنشئة جيل يتصف بالصفات والأخلاق الحميدة الفاضلة.

- بناء الشخصية السعودية المتعلمة، القادرة على مواكَبة التطور والتغير الحادث في جميع المجالات. فالتطور الهائل الذي تشهده المملكة العربية السعودية اليوم يحتاج إلى الطاقات البشرية المتعلمة التي تستطيع أن تؤدي دورًا فاعلًا في بناء المجتمع بشكل إيجابي في الوقت الحاضر، وفي ضوء رؤية (2030) في المستقبل.

- بناء نسيج اجتماعي متكامل ومتلاحم يقوم على أسس الترابط والتآزُر والتكاتُف والتكافل الاجتماعي والتعاون.

المحور الثاني

المواطنة: المفهوم والأبعاد والأهداف

يعد مفهوم المواطَنة من المفاهيم التي زاد الاهتمام بها خلال المراحل الأخيرة؛ وذلك لما لهذا المفهوم من أهمية تنعكس على كثير من العلوم، وأهمها مجالات العلوم الاجتماعية، حيث يرتبط مفهوم المواطَنة بدراسات علم الاجتماع السياسي التي تبحث في علاقة مفهوم المواطَنة بطبيعة النظام السياسي، والعلاقة بين مفهوم المواطَنة والمشاركة السياسية لأفراد المجتمع.

ومفهوم المواطَنة كغيره من المفاهيم الاجتماعية والإنسانية، من الصعب وضع تعريف محدد وشامل له يمكن الاتفاق عليه، حيث يرتبط هذا المفهوم بالقِيَم الاجتماعية المتعلقة بقيمة الانتماء، والفرد بطبيعته الإنسانية يشعر بالانتماء والولاء تجاه العديد من المؤسسات المحيطة به، وفي مقدمتها مؤسسة الأُسرة أو العائلة التي يشعر بالانتماء الاجتماعي لها، أو مؤسسة القبيلة، أو الطائفة الدينية والمذهب الديني والعرقي، وكذلك المؤسسات السياسية مثل الأحزاب والجماعات السياسية التي يرتبط الفرد بانتماء سياسي لها، ولكن كل هذه الانتماءات فرعية تربط الفرد بالمؤسسات الاجتماعية والسياسية، في حين أن الانتماء الرئيس الذي يشترك فيه أفراد المجتمع الذين يشكلون الشعب كافة، هو الانتماء الوطني لمؤسسة الدولة، وهي المؤسسة الرئيسة التي تشكل المِظلَّة الأساسية التي تشمل جميع هذه المؤسسات الفرعية[1].

إن العنصر الأساس في مفهوم المواطَنة هو انتماء الفرد إلى وطن يستقر فيه بشكل ثابت، والمواطَنة بالتالي هي علاقة فرد بدولة كما يحددها القانون، والمواطَنة

(1) فيصل أبو صليب، «مفهوم المواطَنة والمسؤولية المجتمعية»، مجلة الكويت، الكويت، وزارة الإعلام، العدد (370)، 2014م، ص64.

في المملكة العربية السعودية تعني شعور المواطن السعودي بانتمائه إلىٰ دولته، والعمل علىٰ خدمتها، والتَّفاني في تقدمها، فيلتزم بواجباته ويتمتع بحقوقه المكفولة له.

مفهوم المواطَنة:

مصطلح المواطَنة هو تعريب للفظة الغربية (Citizenship)، بحسبان هذا اللفظ العربي أقرب الألفاظ تعبيرًا عن مدلول تلك اللفظة الإنجليزية التي تحمل مضمونًا حضاريًّا أنتجه الحَراك التاريخي الأوروبي في قرونه الأخيرة.

ويحسن بنا التعرف ابتداءً إلىٰ لفظة «المواطَنة» في لغتنا العربية وإمكانية حملها لذلك المضمون الحضاري الغربي.

والمواطَنة في اللغة العربية منسوبة إلىٰ (الوطن)، وهو (المنزل الذي يقيم به الإنسان)، والجمع (أوطان)، ويقال: وطَن بالمكان وأوطَن به، أي: أقام. وأوطَنه: اتخذه وطنًا. وأوطَن فلان أرض كذا، أي: اتخذها محلًّا ومسكنًا يقيم فيه[1]، وفي اللغة الإنجليزية تأتي المواطَنة ترجمة لمصطلح (Citizenship)، ويقصد به: غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قِيَم المجتمع، من أجل إيجاد المواطن الصالح[2].

والمواطَنة مساكَنة وتعايش في وطن واحد، ثم ما يترتب عليها من حقوق - مصطلح مولَّد حديثًا - سواء رُدَّ إلىٰ الفعل (وطَن) أو إلىٰ الفعل (واطَن)، وهي مفاعَلة قد تكون بين الوطن والمواطن، وقد تكون بين المواطنين بصفتهم أفرادًا، وقد تكون بين عناصر الوطن: الشعب والدولة، الناس، القانون... إلخ[3].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، بيروت، دار صادر، 1994م.

(2) محمد علي الخولي، قاموس التربية، بيروت، دار العلم للملايين، 1981م.

(3) عبد الرحمٰن بن زيد الزنيدي، المواطَنة ومفهوم الأمة الإسلامية، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1425هـ، ص9.

أما المفهوم الإسلامي للمواطَنة فينطلق من خلال القواعد والأُسس التي تنبني عليها الرؤية الإسلامية لعنصري المواطَنة، وهما الوطن والمواطن، وبالتالي فإن الشريعة الإسلامية ترىٰ أن المواطَنة هي تعبير عن الصِّلة التي تربط بين المسلم بوصفه فردًا وبين عناصر الأمة، وهي الأفراد المسلمون، والحاكم، والإمام، وتُتوِّج هذه الصِّلات جميعًا الصلة التي تجمع بين المسلمين وحكَّامهم من جهة، وبين الأرض التي يقيمون عليها من جهة أخرىٰ[1].

ويمكن القول: إن المواطَنة تعني ارتباط الفرد بانتمائه الوطني للدولة، وما ينعكس علىٰ ذلك من حصوله علىٰ الحقوق المترتِّبة علىٰ هذه الصفة، والالتزام بالقيام بالواجبات والمسؤوليات الناتجة عنها تجاه الدولة التي ينتمي لها.

المواطَنة في الإسلام:

لم تكن المواطَنة تثير نقاشًا أو جدلًا في التاريخ الإسلامي الماضي؛ لأن المسلمين عاشوا مع غيرهم، عيشة هانئة مستقرة، قائمة علىٰ الاعتراف بالذات؛ لوضوح الاعتبارات الإسلامية في معاملة المسلمين لغيرهم، والتزام معاييرها وتطبيق مقتضياتها؛ لأن المسلم سواء أكان حاكمًا أو محكومًا يتميز بالتزامه الدقيق بشريعة الإسلام؛ رغبة منه في تقديم نموذج طيب عن الإسلام ورسالته، ونشرًا لدعوته في الآفاق، سواء علىٰ الصعيد الداخلي أو الخارجي، من خلال المعاملة الحقيقية مع الآخر، التي تؤكد الالتزام بالشريعة مما يجذب الآخر[2].

ويعد الإسلام أول دين يرسخ حق المواطَنة، فكفل للجميع حقوقًا متساوية، وأرسىٰ مبادئ الشراكة، وفرض واجبات دون تمييز بين المواطنين، فأضحت

(1) عبد السلام بني حماد، السياسات الاجتماعية وَفْق قِيَم المواطَنة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة شؤون اجتماعية، (34) - (134)، 2017م، ص218.

(2) وليد طاهر محمد ووصفي حكيم لويز وبسنت أحمد رضا وغادة رشاد محمد، المواطَنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص5.

المواطَنة مبدأ إسلاميًّا يعمل على تحقيق الحرية والعدالة والمساواة، ويحث على الانتماء إلى الوطن والغَيْرة عليه وحبه[1].

ومن المواقف الوطنية التي سجلت لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه أسَّس أول عقد للمواطَنة الصالحة بين جميع أطياف شعب يثرب ومجتمعها (الأنصار من الأوس والخزرج، والمهاجرين، واليهود بقبائلهم الثلاثة: بني قريظة وبني النضير وبني قَيْنُقاع)، وشيد بذلك أركان دولة المواطَنة؛ للحفاظ على النسيج الاجتماعي الوطني باختلاف مذاهبه وأفكاره وأديانه وتعددها وتنوعه[2].

والمواطَنة من المنظور الإسلامي تضمن لجميع المواطنين حقوقهم، فهي مفهوم يعتمد أساسًا على الحرية والمساواة، وذلك دون إهدار حقوق غير المسلمين، ويتم ذلك عن طريق عدم التمييز بين المواطنين على أساس العنصر أو المذهب أو الطبقة أو الدين، والتأكيد على الالتزام بمبدأ المساواة في الحقوق والواجبات، والدعوة إلى الاندماج الكامل والعدل الشامل، وضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية والمصالح الكبرى للوطن.

أبعاد المواطَنة:

مفهوم المواطَنة له أبعاد متعددة، تختلف تبعًا للزاوية التي يتم تناوله منها، ومن هذه الأبعاد ما يلي:

1- البعد المعرفي: تمثل المعرفة عنصرًا جوهريًّا في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع، ولا يعني ذلك أن الفرد الأمِّي ليس مواطنًا يتحمل مسؤولياته

(1) أحمد الكندري، «تربية المواطَنة»، مجلة المعرفة، الرياض، وزارة التربية والتعليم، العدد (232)، 2014م، ص83.

(2) لطفية بنت سراج علي قمرة، «أهمية تضمين قِيَم المواطَنة الصالحة في مقررات الحديث بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية»، المجلة العربية للدراسات الأمنية، الرياض - جامعة نايف للعلوم الأمنية، (32) - (69)، 2017، ص73.

ويَدين بالولاء للوطن، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، كما أن التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس، مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع[1].

2- البعد الاجتماعي: ويقصد به الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم[2].

3- البعد الديني: يتمثل البعد الديني في الاعتماد على تعميق القِيَم الدينية الأصيلة في نفوس الأطفال منذ الصِّغر، وتعويد الطفل على احترام دينه واكتسابه الإيمان بالله وبالقِيَم والمبادئ، ومن بين القِيَم التي يجب أن تغرس في نفوس أطفالنا، والتي من الممكن أن يكون لها أثر إيجابي بالغ في خلْق دوافع طيبة تساعد على تنمية المجتمع: الانتماء، والتعاون، والتسامح، والمساواة، والطاعة، والحرية، والشورى... إلخ[3].

4- البعد المكاني: وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن، أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المعارف والمواعظ في غرفة الصَّف، بل لا بد من المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية والتطوع في العمل البيئي.

5- البعد الانتمائي: ويقصد به غرس انتماء الأطفال لثقافاتهم ومجتمعهم ووطنهم وتنمية هذا الانتماء. ويشتمل البعد الانتمائي على قِيَم مهمة تتمثل في قيمة محبة الفرد لمجتمعه وحرصه عليه وتفاعله مع جميع أفراده. كما تعد طاعة ولاة

---

(1) نمر فريحة، التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطَنة، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل «المواطَنة في المنهج المدرسي»، مسقط، وزارة التربية والتعليم، 2004م.

(2) سيف بن ناصر المعمري، تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عُمان في ضوء خصائص المواطَنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، 2002م.

(3) محمد محمود العطار، «أطفالنا والقيم»، مجلة النفس المطمئنة، القاهرة، جمعية الطب النفسي، السنة (19)، العدد (79)، 2004م.

الأمر (الحكَّام) والالتفاف حولهم، جزءًا مهمًّا لتحقيق الانتماء الوطني، وتحقيقًا لتماسك المجتمع، ونجاحه في تحقيق أمنه ونجاح خطط التنمية فيه وتحقيق رفاهيته.

أهداف المواطَنة:

- دعم قِيَم الولاء والانتماء وتعزيزها لدى جميع الأفراد.
- الوصول إلى درجة المساواة الكاملة بين الجميع في الواجبات والحقوق.
- الإسهام في تشكيل شخصية المواطن والهوية الجماعية للوطن، ودعم قدرة الأفراد على التعامل مع الأزمات.
- العمل على ضمان استمرار الدولة والمجتمع، من خلال تمكين المواطن من حقوقه والدولة من حقوقها، والعمل من أجل رفعة الوطن وتقدُّمه ونمائه.
- العمل على تعزيز الانتماء للوطن وخدمته والدفاع عنه، والسعي من أجل العيش المشترك مع الشريك الاجتماعي الذي يتقاسم الحياة مع الآخرين في الوطن[1].

إن المواطَنة منظومة قِيَم ومبادئ تفضي بالإنسان إلى صعود مراقي التطور، والتقدم، والازدهار، وتنجز أهدافًا في تحفيز مسيرة الرقيِّ الإنساني، وفي بناء حضارة البشر، على نحو يمكِّن الإنسان من الاستمرار في رحلة وجودية تحمله من كمال محقَّق إلى كمال محتمل.

(1) وليد طاهر محمد ووصفي حكيم لويز وبسنت أحمد رضا وغادة رشاد محمد، المواطَنة وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص8.

المحور الثالث

قيـــم المواطنة

الطفل نواة المجتمع ومستقبله، يزيدنا تعلقًا به حاجته إلينا. والطفل عنصر مهم؛ لأنه ما من أمَّة تهمل الطفل إلا وخاطرت بكيانها. وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيرًا في حياة الإنسان، فهي مرحلة تكوينية للفرد يتم فيها نموُّه الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وتؤثر هذه المرحلة تأثيرًا عميقًا في حياة الشخص المستقبلية.

وأطفالنا في حاجة إلىٰ تكوين شخصياتهم وتنميتها وإكسابهم العادات الصحيحة والسليمة والسلوكات المهذَّبة، وذلك من أجل ضمان مساعدة المجتمع علىٰ التغلب علىٰ ما قد يوجد فيه من صراعات مستقبلية أو تناقضات قِيَمية.

مفهوم القِيَم:

تعني القِيَم في لغة العرب: الاستقامة والاعتدال، وورد في (المعجم الوسيط): «قوَّم المعوجَّ: عدَّله وأزال عِوَجَه»[1]، وعلىٰ ذلك فالقِيَم في لغة العرب هي موجهات لتعديل السلوك الإنساني. أما في الاصطلاح فإن وجهات النظر تعدَّدت حولها، فالبعض يرىٰ أن القِيَم هي: «مجموعة من الأفكار المجرَّدة التي يستخدمها الفرد لضبط سلوكه وتحديده وتوجيهه، وتساعده في جعْله أكثر تكيفًا مع المجتمع ونفسه»[2].

---

(1) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (ق.و.م) 798/2.

(2) عادل عبد الوهاب الشرف، «تقويم دور كتب التربية الإسلامية في معالجة التوجيهات العالمية للعداء للإسلام من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت»، مجلة جامعة أم القرىٰ، (5) - (1)، 2014م ص298.

وكذلك تعرف القِيَم بأنها عبارة عن: «تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معمَّمة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط. وهي تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها. وهي مفهوم مجرد، ضمني غالبًا، يعبر عن الفضل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يربط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط. وتقترب القِيَم من المُثل، والمُثل تمثِّل الحوافز الطويلة الأمد أو الغايات التي نسعىٰ لتحقيقها»[1].

ويمكن تعريف القِيَم علىٰ أنها: «أحكام تطلق علىٰ الأشياء المرغوب فيها أو المفضَّلة وذلك حسب معايير الجماعة وثقافة المجتمع، بناءً علىٰ خبرات الأفراد وتفاعلهم مع الأشياء والمواقف، حيث تتوافر البدائل لتلك الأحكام»[2].

كذلك تعرف القِيَم بأنها: «مجموعة من القوانين والمقاييس التي تنبثق من الجماعة، وتكون بمثابة موجِّهات للحكم علىٰ الأعمال والممارسات المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير علىٰ الجماعة، بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج علىٰ أهداف الجماعة ومُثُلها العليا»[3].

فالقِيَم هي موجِّهات للسلوك الإنساني أقرَّها الدين الإسلامي، وهي القواعد التي اتفق عليها المجتمع وحثَّ الأفراد علىٰ تشرُّبها من خلال التنشئة الإسلامية، والالتزام بها للإسهام في تكوين الشخصية الإنسانية المسلمة والتي تؤثر علىٰ تفاعله مع الآخرين وتعامله معهم.

---

(1) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص124.

(2) محمد العبادي، «القِيَم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولىٰ من التعليم الأساسي (الحلقة الأولىٰ) في سلطنة عمان»، مجلة رسالة الخليج، (25) - (91)، 2004م، ص12.

(3) إبراهيم عبد الفتاح رزق، تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية، الطبعة الأولىٰ، الرياض، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، 2011م، ص180.

مصادر القِيَم:

هناك ثلاثة مصادر للقِيَم هي[1]:

1- المصدر الديني: ويقصد به التشريع الإلهي لتحديد القِيَم.

2- المصدر الإنساني: ويقصد به أن الإنسان واضع القِيَم، وهو الذي يختارها ويدعمها بالبراهين والأدلة، ويمارسها وينشرها.

3- المصدر الاجتماعي: ويقصد به أن المجتمع مصدر القِيَم، فهي المعايير التي اتُّفق عليها وعلى ممارستها.

وظائف القِيَم:

تؤدي القِيَم مجموعة من الوظائف، أهمها ما يلي[2]:

1- تمكِّن الفرد من ضبط نفسه وتحديد توقُّعاته من ردَّات فعل الآخرين.

2- تساعد في إصدار الأحكام حول سلوك الأفراد.

3- تشكل إطارًا عامًّا للجماعة ومعايير تصرفاتها.

4- تشكل نمطًا من أنماط الرقابة الداخلية للأفراد.

5- تدفع الفرد إلى العمل المخلص والتَّفاني فيه.

6- تساعد الأفراد في الحفاظ على قِيَمهم وثقافتهم والذَّوْد عنها.

7- تساعد الأفراد في إدراك أهمية المواطَنة وحب الوطن والحفاظ على البيئة.

8- تساعد الفرد على التفاعل الإيجابي مع المجتمع والقيام بدور فاعل في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية.

---

(1) إبراهيم ناصر، فلسفة التربية، عمان، دار وائل للنشر، 2001م.

(2) صالح دياب هندي وعلياء هاشم وعمرو العمودي وأحمد عبد الرحيم ومفيد نجيب حواشين، أُسس التربية، الطبعة الرابعة، عمان، دار الفكر، 2008م.

9- تزوِّد الفرد بالوعي المناسب لمعرفة الأمور وموازنتها، والتمييز بين الخطأ والصواب، والمقبول والمرفوض، والحق والباطل، والخير والشر، وهي دافع الإنسان إلى الخير.

قِيَم المواطَنة:

من أهم قِيَم المواطَنة ما يلي:

1- **الحرية**: الحرية قيمة إنسانية عالية، تطلق النفسَ من القيود والتحكم في خصوصيات الأفراد، فهي حاجة إنسانية نفسية مهمَّة يتولَّد عن توفرها الراحة والطمأنينة، والحرية حق من حقوق الفرد في المجتمع، وعن طريقها تتحقق إنسانيته، فمن حق الفرد أن يولد حرًّا، وهذا حق لا يتغير وإنِ اختلف الزمان والمكان.

والحرية هي القدرة على اختيار ما نريد، وفي الوقت نفسه التمتع بقدرة مماثلة على عدم اختيار ما لا نريد، كما أن الحرية مطلب أساس للإنسان له أهمية كالطعام والهواء وغيرهما، ولكن لفظ «الحرية» من الألفاظ الغامضة، فقد يعتقد بعض الناس أن الحرية هي الفِكاك من كل قيد مادي أو معنوي، وقد يعتقد بعضهم الآخر أن الحرية معناها انطلاق مع الهوى وإشباع الرغبات والنَّزوات، وقد يرى آخرون أن الحرية في التخلص من جميع القيود التي يفرضها المجتمع على الأفراد[1].

وتؤكد الشريعة الإسلامية على الحرية، حيث أوضحت حق الإنسان في أن يولد معافًى، وأن يحظى بالرعاية والعلم والعمل والمساواة مع الآخرين، فالشريعة الإسلامية سمحت بحرية الفكر والمعتقَدات.

وتظهر هذه القيمة في ممارسة العديد من الحقوق مثل: حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التنقُّل داخل الوطن، وحق الحديث والمناقشة بحرية مع الآخرين حول مشكلات المجتمع ومستقبله.

---

(1) إبراهيم ناصر، المواطَنة، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر، عمان، 2003م، ص236.

ويمكن إيجاز الحريات التي ذكرها الإسلام في الآتي[1]:

- الحرية العلمية: أي إن العلم من حق الناس جميعًا.
- الحرية الفكرية: حين دعا إلى حرية الفكر والتفكر في موجودات الكون.
- حرية العمل: وهو حق الإنسان في أن يعمل ما هو أهلٌ لأن يعمل.
- الحرية السياسية: حين ذكر أن أمر المسلمين شورى بينهم.
- الحرية الدينية: أكد الإسلام على حرية الفكر والعلم، وحث الإنسان على الوصول بكامل إرادته إلى وجود الله ووحدانيته.

إن الإسلام حين منح الحرية الفردية لم يتركها فوضى، فللمجتمع حسابه وللإنسانية اعتبارها، وللأهداف الدينية قيمتها، فالطفل، حر ما دام يتصرف ضمن الشريعة والأخلاق الفاضلة. ومن جانب آخر لا يجوز للمسلم أن ينتهك حرية ولده عن طريق بيعه أو رهنه، لتأكيد الإسلام على حرية الإنسان.

فالحرية هي القدرة على الاختيار بين القدرة على الاختيار بين عدَّة أشياء، أي حرية التصرف والعيش والسلوك حسب توجيه الإرادة العاقلة، دون الإضرار بالآخرين، أو دون الخضوع لأي ضغط إلا ما فرضته القوانين العادلة الضرورية وواجبات الحياة الاجتماعية، ويجب أن تتوازن الحرية مع المسؤولية التي يضطلع بها الفرد في حدود استعداداته وقدراته.

2- **المساواة**: تعرف المساواة بأنها حالة التماثل بين الأفراد في المجتمع أمام القانون، بصرف النظر عن المولد أو الطبقة الاجتماعية، أو العقيدة الدينية، أو الثروة، أو العقار، أو الفكر، أو المهنة، أو التعليم[2].

---

(1) حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة، عمان، دار الفكر، 2011م، ص185.

(2) إبراهيم ناصر، المواطَنة، مرجع سابق، ص232.

وتتمثل هذه القيمة في ممارسة العديد من الحقوق، مثل: حق التعليم، وحق المعرفة، والإلمام بتاريخ الوطن، والحصول على المعلومات التي تساعد على هذا.

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية بمنظور إنساني عالمي للحق في المساواة المطلَقة بين البشر، غير مقصورة على دين أو جنس أو لون أو طبقة من الطبقات، وتركز الأحكام الشرعية في المنهج الإسلامي على قاعدة المساواة وعدم التمييز بين المخاطَبين بها.

ويقوم مبدأ المساواة في الإسلام على قاعدتين أساسيتين هما: العمومية والإطلاق، حيث يقر الإسلام مبدأ المساواة على أساسٍ من توحيد المعامَلة وتكافؤ الفرص بين الأفراد قانونًا وقضاءً، والعدل بين الجميع، ومراعاة كل من الجانب الروحي والمادي، ويراعي الطبيعة البشرية، ويحترم ذاتية الفرد، ويقدر حريته الفردية[1].

ولا تعني المساواة العموميةَ، ولا تعني الإطلاقَ بل هي محدَّدة، ولهذا وُضِع القانون، ووضعت الأنظمة والتعليمات التي تضبط السلوك الإنساني في المجتمع، وجوهر الإنسان هو أن يكون الناس في الأحكام على حد سواء، واستواء الإنسان في حقوقه مع غيره يستلزم استواءه معه في الواجبات التي تجب للناس بعضهم على بعض، وإذا كان الإنسان يطلب أن يستوفي ما هو له، فعليه أن يؤدي ما عليه، والواجبات دائمًا ملازِمة للحقوق لا تنفك عنها.

3- **تحمل المسؤولية**: نعني بالمسؤولية استعداد الفرد للقيام بما يوكَل إليه من واجبات في المواقف المختلفة، والمسؤولية بهذا المعنى تؤكد على الجانب السلوكي وإلزام الفرد بما يوكل إليه من أعمال، والمسؤولية استعداد فطري، فهي تبدأ مع أولى خطوات الطفل، فالطفل يعيش عضوًا في أُسرة يكون فيها

(1) عثمان بن صالح العامر، «المواطَنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي»، مجلة جامعة دمشق، السنة (19) العدد (1)، 2003م، ص241.

مسؤولًا؛ إذ تبدأ مسؤوليته عن ذاته ثم تتجه إلى مجتمعه الصغير، إلى الأُسرة فالروضة التي يتواجد فيها، والمسؤولية بهذا تعبِّر عن محصِّلة استجابات الطفل لقيامه بدور محدَّد نحو نفسه وأسرته ومجتمعه، ومعرفته لحقوقه وواجباته من خلال المواقف التي يتعرض إليها[1].

وتتضح هذه القيمة في ممارسة العديد من الواجبات، مثل: احترام حرية الآخرين وخصوصياتهم، واحترام القانون، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، وواجب دفع الضرائب.

وهناك أساليب يمكن من خلالها تنمية المسؤولية لدى الأطفال، وهي[2]:

- إشعار الطفل بالأمن والطمأنينة والحب؛ لأن ذلك يساعده في معرفة أخطائه.
- تعويد الطفل على تحمُّل المسؤوليات البسيطة منذ الصِّغر.
- تعويد الطفل على المشاركة في اتخاذ القرارات.
- تشجيع الطفل على العطاء، وعلى التفكير في عواقب الأمور.
- تقوية الإرادة؛ لأنها تنقذ الطفل من التردُّد وتساعده على الاختيار والتحكم في أفعاله.
- لعب الأدوار وتقمُّص المشاعر؛ لما في ذلك من أثر فاعل في تنمية وجدان الطفل والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية.

4- **الاحترام**: الاحترام قيمة إنسانية عامة أولتها البشرية عناية واهتمامًا، لكن الإسلام أعطاها مكانة كبيرة جعلتها تمتد لتشمل كثيرًا من العلاقات التي تربط المسلم بغيره، بل امتدت لتشمل المجتمع والعلاقات الاجتماعية.

ولقد أقرَّت منظمة اليونسكو مجموعة من القِيَم أذاعتها ورأت أنها من

---

(1) حسنية عبد المقصود، المسؤولية الاجتماعية دليل عمل، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002م.

(2) حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة، مرجع سابق، ص149.

المشترك بين الإنسانية كلها، وسمَّتها «القِيَم النشيطة»، وأوصت بأن تتضمنها كل مناهج التعليم في العالم. وجاءت قيمة الاحترام أولىٰ هذه القِيَم[1].

وقد تعدَّدت صور الاحترام في الإسلام لتشمل: احترام الذات، واحترام الوالدين، واحترام المرأة، واحترام المجتمع وقِيَمه، واحترام العلماء، واحترام الأمراء، واحترام غير المسلمين؛ بحفظ كرامتهم وآدميتهم.

5- **الطاعة**: تُعدُّ الطاعة قيمة إيجابية تظهر لدىٰ الفرد من خلال اتباعه للقوانين والقواعد، وطاعة والديه والحكام، واتباع النظام.

وقد لُحِظَ أن الأطفال يعصون في بعض الأوقات ويرفضون الاستجابة بشكل إيجابي للقوانين، ويبلغ العصيان ذروته في البداية خلال عمر السنتين، ويتناقص بشكل طبيعي بعد ذلك، ثم تظهر السلبية مرة أخرىٰ خلال سنوات المراهقة. ومعنىٰ ذلك أن معظم الأطفال يُذْعِنون في معظم الأوقات لتعليمات الوالدين، إلا أنه من أصعب الدروس التي عليهم أن يتعلموها هو أنه يجب عليهم عمل الشيء في الوقت الذي ينبغي أن يُعمل فيه، سواء أعجبهم أم لم يعجبهم، فالطاعة لا تعني فقط عمل ما يطلبه المربِّي فقط، ولكنها تعني أيضًا عمل ما يُطلب في الوقت الذي ينبغي أن يعمل فيه[2].

إذًا من الضروري تعليم الطفل الطاعة، عن طريق ما يلي[3]:

- النَّمْذَجة والتقليد.
- الثواب والعقاب.
- توفير الحب والأمان.

---

(1) إبراهيم عبد الفتاح رزق، دور مناهج التاريخ في المرحلة المتوسطة في تعزيز المواطَنة، مرجع سابق، ص29-58.

(2) حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة، مرجع سابق.

(3) المرجع نفسه، ص194.

- الاستجابة لحاجات الطفل.
- الثبات والحزم وعدم التساهل مع الطفل، بعد وضع القواعد التي ينبغي أن يسير عليها.
- عدم التسلط، وتقبُّل تذمُّر الطفل أحيانًا وتعبيره عن مشاعره.

6- **الأمانة**: يشير مفهوم الأمانة إلى الحفاظ على ما يترك الفرد من ممتلكات أو مال أو أي شيء يخص الآخرين، كما يشير إلى عدم الغش أو إفشاء السر.

والأمانة عنصر من عناصر المواطَنة، ومن معاني الأمانة أن يحرص المرء على أداء واجبه كاملًا في العمل الذي يكلَّف به، وألا يستغل منصبه لجرِّ منفعة لشخصه أو قَرابته، ومن معاني الأمانة المحافَظة على أسرار الوظيفة، وأسرار الدولة؛ حتى لا تتسرب للأعداء، ومن معاني الأمانة كذلك حفظ أسرار المجالس.

ولتنمية قيمة الأمانة لدى الأطفال ينبغي عمل ما يلي[1]:
- تعريف الطفل بحقِّ الملكية الخاصة التي يجب أن تُحترم.
- تقديم القدوة الحسنة للطفل.
- إشباع حاجاته بقدر مناسب وأسلوب ملائم.
- تنمية شعور الطفل بذاته وتقديره لها.
- حكاية القصص التي تتضمن قيمة الأمانة وعرضها بأسلوب مشوق.
- تعزيز شعور الطفل بالأمانة والالتزام بهذا الخُلُق.

وترمز الأمانة لمعانٍ شتَّى، مَناطها جميعًا شعور المرء بالمسؤولية في كل ما يسند إليه أمام الله أولًا ثم أمام مجتمعه، فالأمانة من أهمِّ عناصر المواطَنة الصالحة لدعوتها لرعاية الحقوق واحترامها.

---

(1) حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة، مرجع سابق، ص192.

7- **قيمة الانتماء**: الانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه، ومن مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. فالمواطن مُنْتَمٍ لأسرته ولوطنه ولدينه، وتعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها، بل هي منسجِمة مع بعضها ويعزِّز بعضها بعضًا.

والانتماء إلى الوطن هو شعور الفرد بوجود العلاقة التي تربطه بوطنه، بحيث يدفعه ذلك الشعور إلى القيام بمتطلَّبات الانتماء الحقيقي وفق تعاليم الإسلام، وتتمثل هذه المتطلبات في الآتي[1]:

- التضحية للدفاع عن هذا الوطن.
- الحب لهذا الوطن والإخلاص له، وحب الخير له وللمواطنين المنتمين له.
- الحفاظ على سمعة الوطن والغَيْرة على كرامته ومصلحته وممتلكاته.
- الحرص على الإسهام في كل عمل يساعد على رفعة شأن الوطن.
- التمسك بالوطن في جميع الأحوال العامة.
- الثقة بهذا الوطن.
- الشعور بالانتماء للمؤسسات التي يتكون منها الوطن، كالأُسرة والمدرسة والمدينة، ثم الوطن الكبير.

إن الانتماء هو السلوك السَّوي والعمل الجادُّ من أجل الوطن، ويعبِّر عنه بالتضحية من أجل الوطن، والاستعداد للمشاركة في حياة الأمة بنشاط مسؤول، والقيام بالأعمال الخيرية والتطوعية، كما أن الالتزام بالواجبات يقوِّي الانتماء للوطن، والعكس صحيح.

---

(1) أمل بنت ناصر المقبل، دور المعلمات في تأكيد مفهوم المواطَنة لدى طالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، الرياض، جامعة الملك سعود، 2011م، ص99، 100.

اكتساب القِيَم عند الأطفال ضمن عملية التنشئة الاجتماعية:

القيمة هي عبارة عن مفاهيم توجد بين الناس، وتكون جزءًا من ثقافتهم ويسلكون طبقًا لها، ويحاولون إشباعها، ويتخذون منها معايير للحكم على سلوكهم، والقيمة بمعناها المجرَّد هي أي شيء أو ظاهرة أو سلوك له قيمة لدى الفرد نتيجة لتقديره أو تقويمه الخاص لهذا النشء أو الظاهرة أو السلوك، أما بمعناها العامِّ فهي نتاج اجتماعي يقبله الفرد ويستوعبه ببطء، ثم يصل إلى درجة الالتزام واستجابته للمواقف المختلفة، وبالتالي تعد الموجِّه الأساس لحياة الفرد[1].

ولقد فسرت عدة دراسات عملية اكتساب القِيَم ضمن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، حيث يرى أصحاب النظرية السلوكية أن اكتساب القِيَم يتم عن طريق التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي، أما النظرية المعرفية فترى أن اكتساب القيمة يكون محاولة الفرد تحقيق التوازن في علاقته الاجتماعية وقدراته العقلية، بينما يرى «كراثول Krathuohl» أن اكتساب القِيَم يتم عبر عمليات متسلسلة، وهي[2]:

- مستوى الاستقبال: يشير هذا المستوى إلى مرحلة وعي المتعلم وحساسيته بالمثيرات المحيطة به، ورغبته في استقبالها وضبط انتباهه نحوها.

- مستوى الاستجابة: يتعدى المتعلِّم مجرد الانتباه إلى الاندماج في الموضوع أو الظاهرة أو النشاط، مع الشعور بالارتياح.

- مستوى التقييم: في هذا المستوى يعطي المتعلم قيمة للأشياء والظواهر والأفكار أو تقديرًا لها، ويسلك سلوكًا متسقًا وثابتًا إزاء الأمور.

---

(1) نسمة الربيع ياحي، «التنشئة الاجتماعية القِيَمية للطفلة داخل الأُسرة»، مرجع سابق، ص90.
(2) المرجع نفسه، ص90،91.

- مستوىٰ تنظيم القِيَم: يقف المتعلم علىٰ العلاقات المتبادلة بين مختلف القِيَم، ويعيد تنظيمها في منظومة القِيَم.

- مستوىٰ الوسم بالقِيَم: وهنا يستجيب المتعلِّم استجابة متَّسقة وفقًا للقِيَم التي يتبنَّاها، وفي هذا المستوىٰ يصدر السلوك دون استثارة الانفعالات ويوسم بقيمة تدل علىٰ نمط حياته وسلوكه.

كما يعتقد علماء النفس أن الإنسان في مرحلة ما ينفصل عن العملية السَّلِسَة الطبيعية في التقييم، عندما يكبر وتتطور لديه الذات فإنه ينمو نحو التعقيد وعدم المرونة، فيجبر نفسه علىٰ اتباع سلوك الآخرين علىٰ حساب أحاسيسه الشخصية وما يرغب فيه، فيتعلم الإنسان عندئذ أن يقيِّم ذاته من منظور آخر من التقدير الإيجابي من المجتمع، أي كما يراه الآخرون، سيحدث تفاعلًا متبادلًا بين تقييم الفرد لنفسه وقِيَم مجتمعه بنِسَب متفاوتة، فيكتسب الفرد عدة قِيَم من المجتمع المحيط، تختلف عن القِيَم الناتجة عن خبراته الذاتية ومشاعره الداخلية، ومن هنا يحاول أن يحتفظ بنزعته الطبيعية لتحقيق ذاته في الواقع وفق احتياجاته ورغباته، انطلاقًا من مبدأ تأكيد الذات[1].

وللقِيَم أهمية كبرىٰ في حياة المجتمعات والأفراد، فهي مدعِّمة للأنظمة الاجتماعية، وذلك من خلال ما تحدده وتحفظه وتنظمه في البناء الاجتماعي، كما أنها القاعدة العامة للأفعال الجمْعية، وهي التي تترسخ في عقول أفراده، فالقِيَم السائدة في مجتمع ما تختلف عن القِيَم السائدة في المجتمعات الأخرىٰ.

(1) محمد الجزار، القِيَم في تشكيل السلوك الإنساني، الطبعة الأولىٰ، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2008م، ص213.

المحور الرابع

دور التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها في تعزيز قيم المواطنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي

منذ أقدم العصور والإنسان يهتم بأطفاله ويقوم على تربيتهم؛ لأن ذلك هو الوسيلة الناقلة لتراث الأمة وثقافتها، وهو الحصن المنيع للدفاع عنها والصانع لمستقبلها، والعامل على ازدهار اقتصادها، ومن هنا جاء الاهتمام بالأطفال والأخذ بأيديهم إلى الأفضل، والعناية بنموهم الفكري بما يتناسب مع الظروف البيئية والاجتماعية التي يعيشها مجتمعهم[1].

إن تربية الطفل ورعايته وتنشئته، وتعزيز القِيَم وتنميتها، كل ذلك يبدأ منذ الصِّغر، وسوف نعرض لدور بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال:

1- **رياض الأطفال**: تعد رياض الأطفال في المجتمع الحديث المكان المهيأ لتربية الأطفال وتنشئتهم اجتماعيًّا وبيئيًّا، بحيث يصبحون مواطنين صالحين فيما بعد، وتعد رياض الأطفال بيئة تربوية مكملة لدور الأُسرة في تنشئة الطفل وتطبيعه الاجتماعي.

ورياض الأطفال مؤسسة تربوية تنموية، تنشِّئ الطفل وتكسِبه فنَّ الحياة، بحسبان أن دورها يعد امتدادًا لدور الأُسرة، وإعدادًا للمدرسة النظامية، حيث يكتسب الطفل فيها المفاهيم والمهارات الأساسية، إلى جانب غرس العادات الصحيحة، والقِيَم الأخلاقية والسلوكات المرغوب فيها؛ ليكون مقبولًا وسط مجتمعه[2].

---

(1) محمد سلامة آدم، «المفهوم الإسلامي للطفولة واتجاهات التربية الحديثة»، مجلة الفيصل، الرياض، دار الفيصل، العدد (52)، 1401هـ.

(2) نادية حسن أبو سكينة ووفاء صالح الصفتي، دور الحضانة ورياض الأطفال: النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2011م، ص20، 21.

والروضة هي المؤسسة الاجتماعية الرئيسة السائدة للأُسرة، التي تستطيع أن توفر المعلومات والخبرات والممارسات اللازمة لتعزيز قِيَم المواطَنة وتنميتها، وتنمية الوعي بالوطن والاهتمام بالمجتمع وما يرتبط به من مشكلات تحيط ببيئة الأطفال وإكسابهم المعارف والاتجاهات.

الأهداف الرئيسة لرياض الأطفال: هناك اتفاق عام بين العلماء على أن أهم الأهداف الرئيسة للروضة هي ما يلي[1]:

1- تهيئة بيئة آمنة يعتنى فيها بالأطفال، بحيث ينمون داخلها كما تنمو الزهور في الحديقة.

2- معاونة الأطفال على النمو بحيوية واستقلال، وكذلك تنمية قدراتهم العقلية المتوقِّدة للمعرفة.

3- معاونة الأطفال على استخدام اللغة القومية بمهارة، مع استخدام الخيال.

4- إتاحة المواقف التعليمية التطبيقية والعلمية التي تنمي لدى الطفل أُسس المفاهيم الرياضية والعلمية والبيئية والفنية والحركية والموسيقية.

5- الوعي بالاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والوجدانية والجسمية، من خلال تهيئة الموارد التي تتيح للطفل إشباع هذه الاحتياجات.

6- التعاون من خلال العمل الوثيق مع أُسر الأطفال ومع المجتمع ككل.

7- العمل بشكل وثيق مع كل المؤسسات في المنطقة التي توجد بها الروضة.

ويتضح مما سبق أن أهداف مرحلة رياض الأطفال تركز على عدة أمور، من أهمها: تكوين الشخصية المتكاملة السَّوية للطفل، من خلال الاهتمام بتنمية جوانب نموِّه العقلي والجسمي واللغوي والاجتماعي، وإكسابه العادات الاجتماعية

(1) عبد الفتاح تركي، التنشئة الاجتماعية من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص20.

والتربوية الحسنة والمقبولة اجتماعيًّا، والمهارات الأساسية في اللغة العربية والحساب والعلوم والفنون والصحة العامة والجوانب الروحية والاجتماعية، وأخيرًا تهيئة الطفل نفسيًّا وتربويًّا وتعليميًّا للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي.

كما تختلف أهداف التربية في مرحلة رياض الأطفال عنها في أية مرحلة دراسية أخرىٰ، فلا تهدف إلىٰ تعليم قراءة كلمات أو كتابة سطور أو تحفيظ معلومات أو تلقين حقائق علمية، بل تهدف وبشكل أساس إلىٰ بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة من النواحي الصحية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، فالروضة تكسب الطفل العادات السليمة والصحيحة التي تعبر عن رقيِّ المجتمع وحضاراته؛ كالنظام والتعاون والصدق والأمانة، والانتماء وحب الوطن، والتربية في رياض الأطفال تهدف إلىٰ[1]:

- تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب.
- مساعدة الطفل علىٰ الانتماء.
- تنمية قيمة احترام الحقوق والمِلْكيات الخاصة والعامة لدىٰ الطفل.
- تنمية قدرة الطفل علىٰ حلِّ المشكلات.
- التعاون مع الأُسرة في تربية الأطفال.

والروضة تستطيع تعزيز قِيَم المواطَنة لدىٰ الطفل، من خلال توظيف النظام والقوانين فيها من أجل الطفل ومصلحته، حيث مفهوم النظام يجب أن يجده الطفل ويدركه من خلال نشاط اجتماعي يعبر عن نفسه من خلال اللعب والعمل، كما أنه من الممكن تطبيق القوانين بطريقة منطقية وعادلة وبأسلوب مطمئن، ودون اللجوء إلىٰ طريقة القهر والإجبار؛ لأن هذه الطريقة تجعل القوانين التي

(1) ابتهاج طلبة، برامج طفل ما قبل المدرسة، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2000م.

وضعت لمصلحة الطفل تنقلب ضده، وتجعل منه إنسانًا عدوانيًّا أو خاضعًا[1].

كذلك يمكن لرياض الأطفال تنمية المعرفة بمفهوم المواطَنة وقيمها لدىٰ الأطفال من خلال:

- بيان الحقوق والواجبات التي أقرَّتها الأديان السماوية.
- تزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لفهم الحقوق والواجبات.
- تنمية احترام الآخر وقَبوله في نفوس الأطفال.
- تفعيل مجموعة من الأنشطة التعليمية لتعميق اتجاه إيجابي لدىٰ الأطفال نحو تعزيز قِيَم المواطَنة وتنميتها.
- تشجيع الأطفال علىٰ المشاركة في الاحتفالات والمناسبات الوطنية.
- التأكيد علىٰ دور المعلمة في تعزيز قِيَم المواطَنة وتنميتها، من خلال القدوة الحسنة أمام أطفالها.

ومما سبق لا ينبغي إهمال دور رياض الأطفال في تنشئة الأطفال علىٰ قِيَم المواطَنة، وذلك من خلال ما يلي:

- مساعدة الأطفال علىٰ اكتساب الوعي بقِيَم المواطَنة.
- مساعدة الأطفال علىٰ اكتساب المعرفة والقِيَم الاجتماعية إزاء الاهتمام بالوطن.
- مساعدة الأطفال علىٰ اكتساب المشاعر القوية والدافعية التي تنشِّطهم وتوجِّههم نحو المشاركة الفاعلة في حب الوطن.
- مساعدة الأطفال علىٰ تنمية قِيَم مشاعر الانتماء للوطن ولبيئتهم.

2- **المدرسة**: تعد المدرسة أداةً بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع، حيث إن التعليم يعد ركيزة بارزة وبالغة في الأهمية في بناء شخصية الفرد، فالمدرسة

(1) حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة.

تلعب دورًا بارزًا في تعزيز قِيَم المواطَنة، ويتمثل دور المدرسة في تعزيز قِيَم المواطَنة لدىٰ الأطفال، من خلال ما يلي[1]:

- ترسيخ احترام الوطن بربط الطالب بتاريخه، وإعلامه بأنه جزء منه، وأن بإمكانه أن يكون صانعًا لتاريخ وطنه المستقبلي، إذا كان محترِمًا لأقرانه في الوطن.

- تنمية شخصية الطالب الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية[2].

- تذكير الطالب بصفات المواطَنة الصالحة في المواد الدراسية وفي المرافق التابعة لها.

- تبصير الطالب بطرق الحوار ووسائل إبداء الرأي، وتعويد الطالب علىٰ التعامل مع وجهات النظر المخالفة وسبل حل الخلافات.

- ربط المنهج بممارسات الطالب، فلا يكون المنهج فقط عبارة عن دروس وامتحانات، بل يكون تطبيقات عملية كالخروج إلىٰ تحية العَلَم وحفظ الأناشيد الوطنية.

- تعزيز صور التعاون كافة في المدرسة، سواء في النشاط الفصلي أو العمل التعاوني في حصص الغذاء أو القوائم الانتخابية الطلابية، والتأكيد علىٰ أن تكون لأجل الوطن لا لأفراد.

- وجود إدارة تربوية تعي مفهوم التربية الحديثة، وتمارس أسلوبًا حضاريًّا في قيادة المدرسة، وتعمل علىٰ إيجاد بيئة تعليمية فاعلة، من خلال نسج علاقات أخوَّة إنسانية[3].

---

(1) خالد طعمة، الوحدة الوطنية الكويتية جذور راسخة وقِيَم تاريخية متأصلة، مرجع سابق، ص60، 61.

(2) آمال محمد حسن عتيبة، المتطلبات التربوية لتعزيز قِيَم المواطَنة لدىٰ الشباب في ظل تداعيات العولمة، بحث مقدم في مؤتمر «الشباب والمواطَنة»، ج3، جامعة أم القرىٰ، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية، 1436هـ، ص430.

(3) المرجع نفسه ص427.

- غرس قِيَم الانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية والإنسانية في نفوس الطُّلاب.

- غرس قِيَم المجتمع ومعتقداته في نفوس الطلاب، وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها.

3- **المؤسسات التربوية والثقافية المختلفة**: مثل الإذاعة والتليفزيون، والأندية، ومراكز الشباب، وقصور الثقافة، والمتاحف، ودور العبادة، وغيرها، وتعد هذه هي وسائل العصر الأوسع تقدمًا وانتشارًا وتأثيرًا في المحافَظة على الموروث الثقافي للمجتمع السعودي، وفي تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال.

ومن أهمِّ هذه المؤسسات ما يلي[1]:

- **جماعة الرِّفاق**: يكوِّن الطفل صداقات من خلال جماعات تكون متميزة في علاقاتها، وقد تتكون هذه العلاقات الاجتماعية داخل الصف أو خارج الروضة، ولهذه الجماعة عادة تأثيرها الكبير على الطفل، فهي تؤثر فيه وتتأثر به، وقد تساعده وتقوده إلى النجاح، وقد تكون عاملًا مثبطًا داعيًا للفشل، وجماعة الرِّفاق تساعد الطفل على بناء علاقات اجتماعية جيدة مع أقرانه.

ويتلخص أثر جماعة الرِّفاق في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي[2]:

1- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.

2- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.

3- تنمية اتجاهات نفسية نحو الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.

---

(1) رافدة الحريري وبلقيس الحريري، التربية وحكايات الأطفال، عمان، دار الفكر، 2009م، ص27-29.

(2) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص261.

4- إشباع حاجات الفرد إلى الانتماء والمكانة.

5- إتاحة فرصة تحمل المسؤولية الاجتماعية.

إن الطفل الصغير من خلال تفاعله مع جماعة الرِّفاق يتعلم الكثير من القِيَم، مثل المشاركة، والانتماء، والطاعة، والنظام، وتحمُّل المسؤولية، وحب الوطن.

- **المساجد**: المسجد هو بيت الله، وهو مساحة من الأرض كبيرة أو صغيرة، تنظَّف وتسوى وتطهَّر، ويعيَّن فيه اتجاه القبلة ويخصَّص للصلاة، وقد يفرش بالحصى النظيف أو الحصر الرخيصة أو البُسط الغالية، ويظل المسجد البسيط العادي مكانًا مقدسًا واضح الشخصية، لا تقل هيبته عن أضخم المساجد؛ لأن المسجد قبل كل شيء فكرة وروح، فأما الفكرة فهي التي وضعها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما بنى مسجده الأول في المدينة، وأما الروح فهي روح الإسلام.

وتقوم المساجد بدور لا يستهان به في العملية التربوية والثقافية، فهي وإن كانت قبل ظهور المؤسسات النِّظامية التعليمية تقوم بدور المدرسة، إلا أنها ما زالت تضطلع بدور مهمٍّ في التوجيه والتوعية، وتقديم النصح والمشورة للأطفال من خلال المناسبات الدينية، وتحثهم على الأعمال والأفعال الخيِّرة والمفيدة لهم ولمجتمعهم، فهي تقوم بدور مهمٍّ في العملية التربوية، وعن طريقها يتعلم الطفل الفضيلة والأدب والقِيَم والعادات والسلوكات السليمة.

كما تقوم المساجد بالعديد من الوظائف التربوية منها[1]:

- نشر الوعي الديني.
- تعزيز الانتماء للدين الإسلامي.
- تعزيز الانتماء للوطن وحمايته.

---

(1) محمد بن عبد الله آل عمرو ومحمود يوسف الشيخ، أصول التربية الإسلامية، الرياض، مطابع الحميضي، 2008م، ص224.

- توجيه الناس للعمل الدنيوي وفق الضوابط الإسلامية.
- حل مشكلات المجتمع المحلِّي.
- تنمية الضمير الخُلُقي عند الفرد والجماعة[1].

أما عن أثر المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية فيتلخص فيما يلي:

1- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.

2- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك.

3- الترغيب والترهيب والدعوة إلىٰ السلوك السَّوي والابتعاد عن السلوك المنحرف.

4- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

دور المسجد في تعزيز قِيَم المواطَنة: يمكن أن نسرد دور المسجد في تربية قِيَم المواطَنة في النقاط التالية[2]:

1- دعوة الناس إلىٰ الخير والصَّلاح، ويبرز ذلك من خلال ما يلي:

- وعظ الناس وتذكيرهم بالأحاديث اليومية بعد صلاة العصر وبين أذان صلاة العشاء وإقامتها.

- الاستفادة من خطبة الجمعة، وتوظيفها في خدمة المجتمع ودعوته إلىٰ الخير.

2- تفعيل دور المسجد في نفع أفراد المجتمع بشتىٰ فئاته، ويبرز ذلك من خلال الأمثلة التالية:

- فتح حلقات لتحفيظ القرآن الكريم في المساجد لاستيعاب أبناء الحي من الذكور والإناث.

---

(1) هدىٰ قناوي، الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1999م.

(2) سميرة محمد الشهري، «تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين مؤسسات المجتمع في تربية المواطَنة للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية من منظور إسلامي»، سلسلة دكتوراه، العدد (123)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2012م، ص270، 271.

- إقامة المناشط الدعوية المرتَّبة من الكلمات والمحاضرات أو الدروس.

- إقامة المسابقات الأُسرية في بعض المساجد وتقديم جوائز تشجيعية.

3- زرع رابط التواصل والتكاتف بين جماعة المسجد، ويبرز ذلك من خلال التالي:

- كون الصلاة جماعة في المسجد هي أكبر رابط بين الجيران.

- عقد اللقاءات الدورية بين جماعة المسجد بمشاركة إمام المسجد ومؤذنه.

- تفقُّد الغائبين عن الصلاة في المسجد، وزيارة المريض منهم.

4- التفاعل مع الأحداث الوطنية وتفعيل دور المسجد في المشاركة فيها، ومن أمثلة ذلك:

- الحملات الوطنية التي قامت بها جهات عديدة مثل: الحملة المرورية - حملة السلامة الأمنية - الترشيد في استهلاك الكهرباء - المشاركة في الحملة الوطنية ضد الإرهاب.

5- مشاركة إمام المسجد وخطيبه في علاج المخالفات والمشكلات التي يقع فيها بعض أفراد المجتمع، أو التي ترِد من بعض الجهات الحكومية، ومن أمثلة ذلك:

- انتشار التدخين بين الرجال والنساء.

- السفر إلى الخارج.

6- مراعاة مصالح جماعة المسجد والمواطنين عمومًا في منع أو تقنين بعض الأمور التي قد يكون لها نفع للمسجد، لكنها تتسبب في ضرر على المواطن مثل: منع استخدام قاطع إرسال الجوال في المساجد؛ لما ثبت مما يسببه من أضرار.

7- تفعيل ثقافة المواطَنة والانتماء، عن طريق إقامة الدورات والملتقيات لمنسوبي المساجد؛ لتفعيل فقه الانتماء والمواطَنة بين المأمومين، عن طريق الخطبة أو الموعظة.

- **الأندية**: الأندية بأنواعها: الثقافية والاجتماعية والرياضية والأدبية وغيرها، هي أمكنة يجتمع فيها الناس، كل حسب ميوله ورغباته؛ وذلك لممارسة الهوايات المختلفة وقضاء الوقت والاستفادة منه، والترويح عن النفس، وتكوين علاقات اجتماعية وإنسانية، وتمكنهم من ممارسة هواياتهم ورغباتهم، فهي المكان الذي يسهم بدرجة كبيرة في التنشئة الاجتماعية والتربوية والثقافية للطفل.

والنادي بحكم كونه ملتقًى اجتماعيًّا، فهو موقع لتبادل المعلومات والآراء، وبالتالي تكوين الاتجاهات، كما أنه يوفر خبرات تنمي روح الديمقراطية، وتعمِّق مشاعر الوحدة الوطنية، واحترام رأي الآخر؛ وذلك من أجل تنمية روح الوحدة والوفاق بين جميع فئات المجتمع[1].

ويمكن أن يتحدد دور الأندية في تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الطفل، من خلال اكتشاف الميول وتنمية المهارات المختلفة وتكوين الاتجاهات والقِيَم الإيجابية والأخلاق الحميدة وتنمية الشعور بالانتماء.

- **وسائل الإعلام**: يتعاظم دور أجهزة الإعلام في هذا الصدد، وخاصة التليفزيون، حيث إنه يخاطب حاسَّتي السمع والبصر، فقد أصبح التليفزيون في الوقت الحالي جزءًا لا يتجزأ من بيئة الطفل؛ إذ يقضي الساعات الطِّوال في مشاهدته، فالطفل قادر على استقبال إدراك محتوى البرامج التي يشاهدها منذ العمر الذي يستطيع فيه الجلوس أمام شاشة التليفزيون، ومن ثَمَّ يمكن تحديد السن التي يتأثر فيها طفل ما قبل المدرسة الابتدائية بالتليفزيون فيما بين الثانية إلى السادسة.

---

(1) إبراهيم ناصر، المواطَنة، مرجع سابق، ص253.

ولن تتحقق استفادة الطفل من التليفزيون على الوجه الأمثل إلا بمراعاة الخصائص الرئيسة لنمو الطفل في هذه المرحلة المتميزة من العمر، ونظرة سريعة إلى أهم خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة نحددها فيما يلي:

- قدرة الطفل على استيعاب ما يدور حوله من أحداث واختزانه داخلها.

- قدرة الطفل المحدودة على التركيز؛ إذ لا يمكنه الانتباه لشيء واحد في أكثر من دقائق معدودات.

- قدرة الطفل المحدودة على تذكُّر الأحداث المتتابعة، فإذا عرضت عليه عملية تتكون من عدة مراحل فإنه لا يتذكر سوى أولى هذه المراحل وآخرها.

- اعتقاد الطفل بأن لكل شيء سببًا، ومن ثَمَّ فهو دائم السؤال والبحث عن هذه الأسباب.

وتقوم القنوات التليفزيونية بدور مهمٍّ في تعزيز الانتماء للوطن والمجتمع الإسلامي، بما تقدمه من برامج وأعمال تليفزيونية تظهر أهمية حب الوطن والانتماء إليه، وضرورة انعكاس ذلك على السلوك، فيحرص أفراد المجتمع على تقديم كل ما يفيد مجتمعهم ويعمل على تطويره، وتسهم القنوات التليفزيونية في تنمية روح الاعتزاز بالمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد والتضحية بالمال والوقت والجهد والنفس في سبيل الحفاظ على المجتمع، ويسهم في ذلك عرض الأعمال التي تصور الشخصيات الوطنية التي ضحَّت بالكثير في سبيل وطنها[1].

وتُعَدُّ الإذاعة والتليفزيون من أقوى مصادر التأثير الثقافية السائدة في المجتمع السعودي، فالبرامج الإذاعية والتِّلفازية تقوم بدور حيوي في مجالات

(1) آل محمد بن عبد الله آل عمرو ومحمود يوسف الشيخ، أصول التربية الإسلامية، الرياض، مرجع سابق، ص243.

التثقيف الصحي، والاجتماعي، والصناعي، والزراعي، والتوجيه والإرشاد. وتسعى هذه البرامج إلى تقديم المعرفة العلمية والإرشادات لفئات المجتمع كافة[1].

فعلينا أن نغرس في نفوس أطفالنا حبَّ الوطن والمحافَظة عليه، عن طريق الحفاظ على سلامة ممتلكاته العامة ونظافتها، وحب الخير ومساعدة الآخرين، ومد يد العون لمن يحتاج، وذلك من خلال عرض الأعمال الجادة التي تحث على حبِّه والدفاع عن مكتسباته والتضحية من أجله، وكذلك التكثيف من البرامج الإعلامية التي تحث على القِيَم الفاضلة، ولا سيما قِيَم الولاء والمواطَنة.

(1) عبد المحسن بن عبد العزيز أبا نمي، المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي، مرجع سابق، ص86.

المحور الخامس

دور الأسرة في تعزيز قيم المواطنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي

تعد الأُسرة المؤسسةَ الاجتماعيةَ الأولى التي تستقبل الطفل وليدًا، وتمثل الأُسرة بالنسبة لأطفالها الصِّغار كلَّ العالم المحيط بهم، والأُسرة هي التي تحول الطفل من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يشعر بذاته، وأنه مستقل عن ذوات الآخرين. والأُسرة ليست مجرد كيان بيولوجي أو فسيولوجي بين الأزواج والآباء، وإنما هي أيضًا كيان أو نظام سوسيولوجي يحدد لكل عضو أو فرد من أفرادها عدة التزامات يلتزم بها كل عضو فيها تجاه الآخر، من خلال مجموعة من الحقوق والواجبات يرتضيها المجتمع.

كما تعد الأُسرة هي اللَّبنة الأساسية في بناء أي مجتمع، كما تعد المصدر الأول والأساس في تعليم الطفل العادات والقِيَم والتقاليد الاجتماعية، فقد أثبتت جميع الدراسات أهمية دور الأُسرة في التأثير على الطفل في السنوات الأولى من حياته أكثر من المدرسة[1].

وتعد الأُسرة الوسط الأول الذي يمارس فيه الطفل علاقته الإنسانية، من خلال التفاعل الدائم بالوالدين، وهي العنصر الأول في بناء المجتمع، وعليها الدور الأكبر في توجيه سلوك الأبناء، والاهتمام بهم وتلمُّس حاجاتهم، والوقوف بقوة بوجه من يحاول التأثير عليهم بسلوك شاذ أو فكر منحرف؛ لما في ذلك من

(1) تيسير مفلح كوافحة وعصام نمر يوسف، تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع، الطبعة الأولى، عمان، دار المسيرة للطباعة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007م، ص146.

مخاطر كبيرة تقود إلى زعزعة أمن المجتمع ككل واستقراره[1]، فالأُسرة هي المؤسسة التربوية الأولى، وهي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل.

مفهوم الأُسرة:

يعبر مفهوم الأُسرة عن جماعة اجتماعية لا يمكن تجزئتها إلى جماعات أخرى، وتقوم على عناصر بيولوجية، ونفسية، وثقافية، والملحوظ أن تكوينها وبناءها، وظروف معيشتها، واحتياجها، والعلاقات القائمة بين أعضائها، ووظائفها تتنوع عبر الزمان وعبر المكان، مرتبطة في ذلك بأنظمة المجتمعات وبأشكال الحضارة.

وتعرف الأُسرة بأنها: «الجماعة المكوَّنة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معًا في مسكن واحد»[2]. ويمكن تعريفها أيضًا بأنها: «جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة»[3].

الأُسرة في الإسلام:

الأُسرة آية من آيات عظمة الله وتدبيره لشؤون خلْقه تستدعي التأمل والتفكر، يقول تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21].

فالزواج لتكوين الأُسرة، إنما هو تلبية للحاجات النفسية والعاطفية والعقلية والجسدية في ظلال من السَّكن والمودة والرحمة والامتزاج التامِّ والستر المشترك.

(1) مريم عبد الرحمٰن صالح، «مفهوم التنشئة الأسرية والتعليمية»، مجلة تعليم الباحة، الباحة، إدارة التعليم بالباحة، إصدار خاص بمناسبة عقد اللقاء (13) لقادة العمل التربوي بالمملكة العربية السعودية، 2005م، ص75.

(2) سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1982م، ص33-36.

(3) حصة صالح المالك وربيع نوفل، العلاقات الأسرية، دار الزهراء، الرياض، 2006م، ص13.

والمجتمع الإسلامي لا يختلف عن بقيَّة المجتمعات البشرية في نظرته للأُسرة بوصفها اللَّبنة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتحوطه بالرعاية والتوجيه، والمؤسسة الشرعية التي تضمن التناسل والتكاثر واستمرار الجنس البشري، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ﴾ [النحل: 72].

وقدَّم الإسلام نماذج متنوعة من الأُسرة في القصص القرآني استوعبت جميع الأشكال والحالات والإصابات المتعددة، ابتداءً من أدقِّ القضايا النفسية وأكثرها خفاء، إلى طبيعة العلاقة الاجتماعية والقانونية، ليكون ذلك دليلًا لكيفية التعامل مع الواقع الأُسري بكل ظروفه وأشكاله.

كما قدَّم أنموذجًا للمرأة المؤمنة والزوج الكافر الظالم، وقدم أنموذج المرأة الكافرة تحت الزوج الصالح المؤمن، وقدم أنموذج الابن العاقِّ مع الأب المؤمن الصالح، والابن المؤمن مع الأب الكافر.

وقدَّم نماذج للمرأة ودورها في الحياة، ورسالتها في تغيير المنكَر والثبات على الحق، فسيدنا موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ نبي من أولي العزم، تولت أمره سيدة كتمت أمر ولادته، ووضعته في التابوت، وألقته في اليمِّ، حتى لا يقتله الحاكم الظالم الذي يذبح الرجال ويستبيح النساء، وتتبعت مسيرته، ﴿وَقَالَت لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [القصص: 11]، والسيدة خديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا، في الرسالة الخاتمة، لها دورها البالغ الأثر والتأثير في الخطوات الأولى للنبوة، من حيث التثبيت والاستيعاب وحُسن التصرف[1].

(1) نبيل سليم علي، الطفولة ومسؤولية بناء المستقبل، كتاب الأمة، السنة (22)، العدد (92)، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1433هـ، ص22.

واجبات الأُسرة في تنشئة الطفل:

الأُسرة هي أول مؤسسة ثقافية يتفاعل معها الطفل، وفيها تغرس البذور الأولى للثقافة فيه عن طريق الأم والأب والكبار الذين يحيطون به، وذلك من خلال أساليب التنشئة والقدوة وأنماط السلوك الاجتماعي والعادات والقِيَم. والحقيقة أن المناخ الثقافي في الأُسرة إما أن يكون حافزًا للرعاية الثقافية للطفل أو معوقًا عنها؛ وأنها تختار من البيئة الثقافية ما تراه مهمًّا وتقوم بتوضيحه وتفسيره، مما يؤثر على اتجاهات الطفل لعدد كثير من السنين، بل إن للأُسرة الأثر الكبير في نقل الاتجاهات المتفاوتة إلى الأطفال، ومن ثَمَّ تتميز اتجاهاتهم الانفعالية والعقلية، وتتشكل مفاهيمهم المختلفة الخاصة، بمعنى التعاون والتنافس والوظائف والعلاقات الاجتماعية والآمال، وقد تؤثر الأُسرة على الطفل بكل هذه الاتجاهات قبل أن ينطلق إلى الدوائر الثقافية الأخرى[1].

وجدير بالذكر أن الأُسرة، في النصف الأخير من القرن العشرين، تعرضت لتغيرات عديدة، منها الاجتماعية والثقافية والسياسية والعمرانية، أثرت تأثيرًا مباشرًا عليها، مما تَرتَّب عليه حدوث تحولات جَذْرية في بنائها وفي وظائفها الأساسية، خاصة وظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل. كما أن التكوين الثقافي للأُسرة في بعض فئات المجتمع يعاني من اضطراب ظاهر، ففي الوقت الذي ما زالت فيه الأمية اللغوية منتشرة بين أفراد هذه الفئات. تشكل الأمية الثقافية ظاهرة أكبر انتشارًا وخطورة تنبئ عن المستوى الثقافي المتردي للآباء والأمهات في هذه الفئات وأثره على ثقافة الطفل.

ويتضح مما سبق أن الملامح الرئيسة لثقافة الطفل تحدد، بدرجة كبيرة، من خلال الأُسرة في الفترة العُمْرية المبكِّرة. ولا تستطيع الأُسرة أن تحقق ذلك إلا

---

(1) نبيلة إسماعيل رسلان، حقوق الطفل في القانون المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م، ص171.

من خلال اضطلاعها بواجباتها في مجال تنمية ثقافة الطفل، ومنها على سبيل المثل وليس الحصر:

- واجبات الأُسرة نحو تنمية الثقافة الدينية للطفل: عن طريق غرس بذور العقيدة الدينية الصحيحة، فإن نجحت الأُسرة في هذا الغرس تكون قد وضعت اللبنة الأولى في تكوين الضمير الديني والأساس القوي للعمل الصالح[1].

- واجبات الأُسرة نحو التنمية الثقافة الصحية للطفل: حيث يكتسب الطفل من الأُسرة العادات والاتجاهات الصحيحة عن طريق المحاكاة والتقليد، واكتساب العادات الصحية السليمة في النظافة والطعام والتغذية. وتتأثر ثقافة الطفل الصحية بمستوى الثقافة الصحية للأُسرة، فإذا لم يكن لدى الوالدين الثقافة الصحية الكافية ينشأ الطفل في ظل الأمية الصحية. أما الطفل الذي ينشأ في أُسرة تتمتع بالصحة الجيدة وتعمل على وقاية أفرادها من الأمراض، فإن مثل هذا الطفل يتلقى ثقافة وأنماطًا صحية جيدة.

أما واجبات الأُسرة نحو تنمية الثقافة الرياضية للطفل، فتتمثل في دورها في البناء البدني والترويحي تجاه الأبناء، وخاصة في مرحلة الطفولة، ويظهر ذلك في اعتناق مفاهيم خاطئة عن الرياضة البدنية والترويح السلبي، كالمشاهدة والتشجيع والتعليق على الأحداث الرياضية. هذه الممارسات تعد سببًا ونتيجة في آن واحد؛ لضعف الدور التربوي المنوط بالآباء[2].

واجبات الأُسرة نحو تنمية الثقافة السياسية للطفل: حيث تعود الأهمية القصوى للأُسرة في عملية تنمية الثقافة السياسية للطفل إلى عاملين:

---

(1) محمد محمود رضوان، الثقافة الإسلامية وتربية السلوك، دورية المجالس القومية المتخصصة، السنة (12)، العدد (3)، المجالس القومية المتخصصة، القاهرة، 1987م، ص49.

(2) إلهام مصطفى عفيفي، اللعب كوسيلة تربوية، المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري: «تنشئته ورعايته»، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1988م، ص113.

الأول: هو الوحدة الاجتماعية التي يرتبط بها الفـرد طوال حياته بروابط ثقافية لا تنفصم، فهي الوحدة التي ينشـأ فيها والتي يعـود دائمًا إليها، ومن ثَمَّ يحاول الفرد أن يتمثل قيمها السياسية واتجاهاتها.

الثاني: الأُسرة وهي الوحدة المرجعية للفرد، وهي التي يستمد منها هويته وكيانه ومكانته الاجتماعية، وأحيانًا كثرة مركزه السياسي.

والأُسرة هي الأداة الوحيدة للتنشئة التي لا دخْلَ للفرد فيها. لهذا كله نجد أن للأُسرة بهذا الوصف دورًا رئيسًا في عملية التثقيف السياسي، حيث تغرس في الطفل معاني الوطنية والولاء واحترام السلطة، وتحدد لهم الهوية التي يؤمنون بها، وتتوقف القِيَم والاتجاهات التي يتعلمها الفرد داخل الأُسرة على مكانة الأُسرة في السُّلم الاجتماعي، ومدى قدرتها على إشباع حاجاته، وعلى نوع القِيَم التي يؤمن بها الوالدان، وعلى خبرتها السياسية داخل المجتمع.

وهكذا نرى صعوبة الدور الذي تقوم به الأُسرة في حياة الطفل وخطورته، وكان لزامًا أن يتجه المسؤولون عن التربية والتعليم والثقافة في المملكة العربية السعودية والدول العربية كافة إلى الاهتمام بتعليم الأُسرة أبعاد هذه المسؤولية وكيفية القيام بها.

دور الأُسرة في تعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال:

تعمل الأُسرة على نقل ثقافتها من لغة ودين وتقاليد وعادات واتجاهات وقِيَم ومعلومات ومهارات إلى أطفالها، وبناء شخصياتهم لجعلهم أفرادًا نافعين لمجتمعهم وقادرين على مواجهة متطلَّبات الحياة والاعتماد على أنفسهم في المستقبل[1].

فالأُسرة يجب عليها أن تعمل بكل جديَّة على تدريب الطفل على السلوك

(1) عبد المجيد طاش نيازي، ومشعل صقر السيحاني، الخدمة الاجتماعية، الرياض، مطابع الحميضي، 2011م، ص219.

الإيجابي الجميل، وعلىٰ تجنب السلوك السلبي القبيح، فمن أجل أطفالنا يكون التزامنا بالعادات، ومن أجل أطفالنا يكون حرصنا علىٰ الحفاظ علىٰ القِيَم التي تحمي وطننا وتحافظ عليه.

ويتحقق دور الأُسرة الأساس في تعزيز قِيَم المواطَنة في المجتمع السعودي عن طريق الوسائل التالية:

- إعداد الأطفال لأن يكونوا مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية، وربطهم بدينهم وهويَّتهم[1].

- ربط قِيَم المواطَنة الصالحة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، مثل الإخاء والتواضع والتسامح والتعاون والاتحاد.

- تربية الطفل علىٰ حب الآخرين والإحسان لهم، مهما كان أصله أو معتقَده، ومساعدة المحتاجين.

- غرس حب العمل أيًّا كان نوعه، ما لم يكن منافيًا للدين في نفوس الأطفال لأهميته في نهضة الوطن ورفاهيته.

- التعريف بالشخصيات الوطنية التي ترسخ مفاهيم المواطَنة وقِيَمها ووحدتها[2].

- تنمية الجانب الوطني لدىٰ الطفل وتنمية حب الوطن لديه والتَّفاني لأجله والحفاظ علىٰ تراثه والاعتزاز بتاريخه.

- تقبُّل الأطفال والإنصات الفاعل إليهم، والعمل معهم بإيجابية وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

---

(1) آمال محمد حسن عتيبة، المتطلبات التربوية لتعزيز قِيَم المواطَنة لدىٰ الشباب في ظل تداعيات العولمة، مرجع سابق، ص427.

(2) خالد طعمة، الوحدة الوطنية الكويتية جذور راسخة وقِيَم تاريخية متأصلة، مرجع سابق، ص60.

- توجيه الأطفال إلى الحفاظ على سلامة ممتلكاته العامة ونظافتها، كالحدائق والشوارع ووسائل النقل.

- تعويد الطفل على حب الانتماء للوطن والمجتمع والفخر به، واحترام القوانين والأنظمة والعادات والتقاليد[1].

- تعليم الأدوار الاجتماعية، ومنح المكانة للطفل، ففي الوقت الحاضر نمت مكانة الطفل داخل الأُسرة، حيث أخذت تزداد السيطرة الفردية وتتراجع سلطة الوالدين، بل الأكثر من ذلك أن الوالدين أخذا يرضخان في مواقف كثيرة لمطالب الأطفال[2].

- تأصيل حب الوطن والانتماء له في نفوس أطفالنا منذ الصِّغر، ويتم ذلك من خلال تعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن، والعمل من أجل رقيِّه وتقدُّمه.

- تعليم الطفل تاريخ وطنه، ومعاني النشيد الوطني وقيمته، واحترام قادة الوطن وولاة أمره.

- سرد القصص المحفِّزة على حب الوطن والمقومة لشخصية الأطفال باتجاه المواطَنة الصالحة.

- غرس روح المبادرة للأعمال الخيرية والتطوعية التي تسهم في تأصيل معنى الوطنية والمواطَنة[3].

- تأصيل برِّ الوالدين في نفوس الأطفال، واحترام الأقارب، وكبار السن منهم، والمحافظة على كيان الأُسرة.

---

(1) رافدة الحريري وبلقيس الحريري، التربية وحكايات الأطفال، مرجع سابق، ص25.

(2) حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة، مرجع سابق، ص208.

(3) آمال محمد حسن عتيبة، المتطلبات التربوية لتعزيز قِيَم المواطَنة لدى الشباب في ظل تداعيات العولمة، مرجع سابق، ص427.

- إكساب الأبناء الكفايات اللازمة التي تمكن كل فرد منهم من أن[1]:

1- يحافظ على انتمائه لوطنه، وأمَّته الإسلامية.

2- يحمي إنجازات وطنه ويحافظ على استقراره.

3- يعمل بروح الفريق، ويمارس العمل الجماعي التطوعي.

4- يتحمل المسؤولية، ويمارس الأساليب العقلانية في الحوار.

5- يتمثل القِيَم العلمية مثل الأمانة، والموضوعية، وحب الاكتشاف، والمثابرة.

6- يتحلى بالخلق الرفيع، ويتأدب بآداب الحوار، ويحترم آراء الآخرين، ما لم تكن مخالفة للشريعة الإسلامية.

7- يمارس النقد الذاتي، ويشارك في اتخاذ القرار.

والأُسرة السعودية هي نواة المجتمع، ولهذا يتعين عليها أن تقوم بدورها في تقوية العقيدة الإسلامية لدى أطفالها، والحرص على التربية الخُلُقية لهم في الوقت الذي يتعرض فيه العالم الإسلامي لمدٍّ ثقافي يهدد القِيَم والمبادئ الإسلامية.

كما يجب على الأُسرة المسلمة حسن توجيه أطفالها علميًّا، وتقديم الرعاية اللازمة لهم، ومساعدتهم في التحصيل الدراسي، وتعزيز قِيَم المواطَنة وتقوية حب الوطن لديهم، في عصر العلم والمعلومات.

---

(1) آمال محمد حسن عتيبة، المتطلبات التربوية لتعزيز قِيَم المواطَنة لدى الشباب في ظل تداعيات العولمة، المرجع السابق، ص429.

المحور السادس

النتائج والتوصيات

إن المواطَنة ممارسة وسلوك، وهي منظومة من القِيَم والاتجاهات التي تجعل الفرد يتحمل المسؤولية بقدر قيمة العمل لخدمة المجتمع، وتبرز اليوم أهمية المواطَنة من أجل الحفاظ علىٰ الهويَّة الخاصة بكل مجتمع في ظل ما يتهددها من أخطار العولمة، وهذا لا يعني أن نبتعد عن العالم الذي أصبح قرية صغيرة، إنما يكون عن طريق إكساب المناعة لكل فرد من خلال تربيته تربية وطنية، وتزويده بالمعلومات والمعارف والمبادئ، وتعزيز قِيَم المواطَنة التي يستطيع من خلالها التفاعل مع العالم المعاصر، دون أن يؤثر ذلك علىٰ شخصيته الوطنية.

أولًا- النتائج:

من خلال استعراضنا لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بصفة عامة والأُسرة بصفة خاصة في تعزيز قِيَم المواطَنة لدىٰ الأطفال في المجتمع السعودي، توصل الباحث لمجموعة من النتائج هي:

- التنشئة الاجتماعية منذ الصِّغر هي المحك في تفعيل المواطَنة، مما يجعل مشاركة الأُسرة ورياض الأطفال ومؤسسات التنشئة الأخرىٰ في سياق متناغم - أمرًا لا بد منه ولا تستقيم المواطَنة الحقَّة بدونه، حتىٰ يكون حب الوطن حب عطاء لا تلقٍّ، وحب وفاء لا جحود، وحب تسامح من أجل الترابط والتماسك والقوة، والعمل من أجل الحياة الكريمة والآمنة لكل من الفرد والمجتمع.

- تزويد الأطفال بالمعلومات الصحيحة عن العقيدة الإسلامية والثقافة المنبثقة عنها، يسهم في حماية الأطفال من التيارات الفكرية المغرِضة، كما يسهم في تعزيز قِيَم المواطَنة لديهم.

- تعرُّف الأطفال إلى عادات المجتمع السعودي وتقاليده وقِيَمه، يساعد في تعزيز قِيَم المواطَنة لديهم، وذلك حتى يكون الفرد في المجتمع السعودي قادرًا على تنمية المجتمع وازدهاره، كما يساعد على احترام عادات الوطن وتقاليده وتقدير مؤسساته واحترام أنظمته والمحافظة على ثرواته.

- ترتبط مواطَنة الأطفال بالحفاظ على الهوية والانتماء واستقرار المجتمع.

- لكي ينشأ الطفل مواطنًا فاعلًا في مجتمعه، لا بد أن يتدرب على الاستقلالية والحوار.

- لكي نعلم الطفل المسؤولية تجاه وطنه، لا بد أن نعلمه كيف يمارس الحرية.

- المواطَنة تعني الحصول على الحقوق، كما تعني المشاركة في المسؤوليات.

- تعزيز قِيَم المواطَنة يبدأ من مرحلة الطفولة المبكِّرة.

- يعد دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية إحدى الركائز الرئيسة من أجل تعزيز قِيَم المواطَنة في نفوس النشء.

- الحفاظ على أمن الوطن واجب من الواجبات الأساسية للمؤسسات التربوية بصفة عامة، وللأُسرة بصفة خاصة.

- إكساب الأطفال قِيَم المواطَنة يسهم في استقرار الوطن.

ثانيًا- التوصيات:

يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات لتعزيز قِيَم المواطَنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي، منها:

- طاعة ولاة الأمر، وهذه قيمة مهمة تعمل على تعريف الأطفال بواجباتهم تجاه ولاة أمورهم ووجوب طاعتهم، والعمل على الإسهام في بناء الوطن وتنميته.

- تعزيز وتنمية الشعور لدىٰ الأطفال بالانتماء الأُسري، ومن ثَمَّ الانتماء المجتمعي في ضوء القِيَم التي أكَّدها الدين الإسلامي الحنيف.

- تفهُّم طبيعة مراحل نمو الأطفال بوصفهم خامة قابلة للإرشاد والتوجيه والتشكيل.

- العمل علىٰ توعية الأُسرة بما يمكِّنها من تعزيز قِيَم المواطَنة لدىٰ الأطفال.

- أن يكون هناك اهتمام بالأنشطة التعليمية للأطفال داخل المؤسسات التربوية والثقافية، علىٰ أن يتم ذلك من خلال الفرص التي تتيحها الأنشطة من تفاعل، والتي تدعم معنىٰ التوادِّ والتعاطف الوجداني، ومعنىٰ حرية الرأي واحترام الرأي الآخر، وحرية النقد الإيجابي، وتحمُّل المسؤولية، والمشاركة.

- إدخال مقرَّر دراسي أو أكثر في مناهج التعليم الجامعي، اختياري أو إلْزامي، بحسب قرارات مجالس الأقسام العلمية، تتناول ثقافة المواطَنة.

- إعداد خطة إعلامية مدروسة ترتكز إلىٰ تعزيز قِيَم المواطَنة وتنميتها، من أجل تعزيز ثقافة المواطَنة بين الأطفال.

- محاولة ربط الأطفال بنبض المجتمع وأهمِّ قضاياه.

- تشجيع الأطفال علىٰ المشاركة في الاحتفالات والأعياد الوطنية.

- التحاور مع الأطفال حول أهمِّ الرواد والأبطال ممن يعدون نموذجًا في المواطَنة.

- احترام استقلالية الطفل وتفكيره، وأن يكون هناك قدر من المرونة والتسامح والتعامل بعقل وقلب مفتوح.

- ضرورة إيجاد الصِّلة القوية بين الأُسرة والمؤسسات التربوية؛ وذلك بغية إيجاد الأجواء القادرة علىٰ تربية الطفل تربية سليمة ومتكاملة، وكذلك تصحيح

ما قد يقع من الأخطاء في جوِّ الأُسرة في تربية الطفل؛ وذلك بهدف توفير المناخ الثقافي والاجتماعي والتربوي المناسب للطفل في مرحلة الطفولة داخل الأُسرة.

- أن يكون المناخ التربوي إيجابيًّا يسمح بدرجة من التفاعل الاجتماعي، وذلك من خلال تأكيد الثقة بين جيل الكبار والمسؤولين وبين الأطفال، على المستوى التنفيذي؛ حتى تنمو مشاعر الحب بين جميع أطراف العملية التربوية، فتنمو مشاعر الفخر والاعتزاز بالمؤسسة التربوية بوصفها مجتمعًا صغيرًا، ومن ثَمَّ المجتمع الكبير.

- أن يسود المناخ التربوي روح التعاون والتآلف، وأن يدرك كل فرد فيه أن له دورًا فاعلًا.

- ضرورة تنظيم دورات علمية وتدريبية مناسبة للمعلمات، خاصة معلمة رياض الأطفال؛ لإثراء خبراتهن وتنمية قدراتهن، وزيادة كفاية مهاراتهن في مجال المواطَنة وحقوق الطفل.

- ضرورة غَرْس معنى مراقبة الله ونظره إلينا واطلاعه علينا في عقول أطفالنا وقلوبهم.

- تعليم أطفالنا معنى حب الوطن، وضرورة المحافَظة عليه.

❋

المصادر والمراجع

- آمال محمد حسن عتيبة، المتطلبات التربوية لتعزيز قِيَم المواطَنة لدى الشباب في ظل تداعيات العولمة، بحث مقدم في مؤتمر «الشباب والمواطَنة»، ج3، جامعة أم القرى، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية، 1436هـ.
- ابتهاج طلبة، برامج طفل ما قبل المدرسة، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2000م.
- إبراهيم عبد الفتاح رزق، دور مناهج التاريخ في المرحلة المتوسطة في تعزيز المواطَنة، مؤتمر «الوحدة الوطنية.. ثوابت وقِيَم»، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2013م.
- ـــــــــــــــــ، تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية، الطبعة الأولى، الرياض، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، 2011م.
- إبراهيم عثمان وأحمد أبو هلال وسليمان عبيدات ورشدي قواسمة، علم الاجتماع التربوي، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، 2013م.
- إبراهيم ناصر، فلسفة التربية، عمان، دار وائل للنشر، 2001م.
- ـــــــــــ، المواطَنة، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر، عمان، 2003م.
- أحمد الكندري، «تربية المواطَنة»، مجلة المعرفة، الرياض، وزارة التربية والتعليم، العدد (232)، 2014م.
- أحمد محمد أحمد وجبريل حسن العريشي ووفاء رشاد وعيد عبد الواحد علي، التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، الطبعة الأولى، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2013م.
- إلهام مصطفى عفيفي، اللعب كوسيلة تربوية، المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري: «تنشئته ورعايته»، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1988م.
- أمل بنت ناصر المقبل، دور المعلمات في تأكيد مفهوم المواطَنة لدى طالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، الرياض، جامعة الملك سعود، 2011م.
- أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، المكتبة الأموية، 1391هـ.
- تيسير مفلح كوافحة وعصام نمر يوسف، تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع، الطبعة الأولى، عمان، دار المسيرة للطباعة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007م.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، القاهرة، عالم الكتب، 1984م.
- حسنية عبد المقصود، المسؤولية الاجتماعية دليل عمل، القاهرة، دار الفكر العربي، 2002م.
- حصة صالح المالك وربيع نوفل، العلاقات الأسرية، دار الزهراء، الرياض، 2006م.
- حنان عبد الحميد العناني، تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة، عمان، دار الفكر، 2011م.
- خالد طعمة، «الوحدة الوطنية الكويتية جذور راسخة وقِيَم تاريخية متأصلة»، مجلة الكويت، وزارة الإعلام، العدد (370)، 2014م.

- رافدة الحريري وبلقيس الحريري، التربية وحكايات الأطفال، عمان، دار الفكر، 2009م.
- سليمان بن صالح القرعاوي، فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي، مؤتمر «الوحدة الوطنية.. ثوابت وقِيَم»، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2013م.
- سميرة محمد الشهري، «تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين مؤسسات المجتمع في تربية المواطَنة للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية من منظور إسلامي»، سلسلة دكتوراه، العدد (123)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2012م.
- سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1982م.
- سيف بن ناصر المعمري، تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عُمان في ضوء خصائص المواطَنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، 2002م.
- صالح حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، دار العبيكان للطباعة والنشر، 1406هـ.
- صالح دياب هندي وعلياء هاشم وعمرو العمودي وأحمد عبد الرحيم ومفيد نجيب حواشين، أُسس التربية، الطبعة الرابعة، عمان، دار الفكر، 2008م.
- طارق عبد الرؤوف عامر، دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة النفس المطمئنة، (25) - (96)، 2010م.
- عادل عبد الوهاب الشرف، «تقويم دور كتب التربية الإسلامية في معالجة التوجيهات العالمية للعداء للإسلام من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت»، مجلة جامعة أم القرى، (5) - (1)، 2014م.
- عبد الرحمٰن بن زيد الزنيدي، المواطَنة ومفهوم الأمة الإسلامية، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1425هـ.
- عبد الرحمٰن بن علي الغامدي، قِيَم المواطَنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، رسالة ماجستير، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010م.
- عبد السلام بني حماد، السياسات الاجتماعية وفق قِيَم المواطَنة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة شؤون اجتماعية، (34) - (134)، 2017م.
- عبد الفتاح تركي، التنشئة الاجتماعية من منظور إسلامي، المكتب العالمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1998م.
- عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، الطبعة الأولى، عمان، دار وائل للنشر، 2005م.
- عبد المجيد طاش نيازي، ومشعل صقر السيحاني، الخدمة الاجتماعية، الرياض، مطابع الحميضي، 2011م.
- عبد المحسن بن عبد العزيز أبا نمي، المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي، الرياض، د.ن، 1414هـ.
- عبير صديق أمين، «المواطَنة وطفل الروضة»، مجلة باحة الجامعة، جامعة الباحة، السنة (4)، العدد (28)، 2014م.

- عثمان بن صالح العامر، «المواطَنة في الفكر الغربي المعاصر دراسة نقدية من منظور إسلامي»، مجلة جامعة دمشق، السنة (19) العدد (1)، 2003م.
- عطوف محمود ياسين، قضايا نقدية في علم النفس المعاصر، بيروت، مؤسسة نوفل، 1981م.
- علاء الدين كفافي ومايسة أحمد النيال وسهير محمد سالم، الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة، الطبعة الأولى، عمان، دار الفكر، 2008م.
- علي خليفة الكواري، المواطَنة والديمقراطية في البلدان العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001م.
- الغمري محمد الشوادفي، الخدمة الاجتماعية في مجال الأُسرة والطفولة، كفر الشيخ، مكتبة هابو، 1993م.
- فيصل أبو صليب، «مفهوم المواطَنة والمسؤولية المجتمعية»، مجلة الكويت، الكويت، وزارة الإعلام، العدد (370)، 2014م.
- كاميليا عبد الفتاح، رياض الأطفال مدخل لنمو الشخصية، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، 1989م.
- لطفية بنت سراج علي قمرة، «أهمية تضمين قِيَم المواطَنة الصالحة في مقررات الحديث بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية»، المجلة العربية للدراسات الأمنية، الرياض.جامعة نايف للعلوم الأمنية، (32) - (69)، 2017م.
- ماجد محمد القحطاني، التربية الوطنية في السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، المغرب، جامعة محمد الخامس، 2003م.
- محمد الجزار، القِيَم في تشكيل السلوك الإنساني، الطبعة الأولى، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2008م.
- محمد العبادي، «القِيَم المتضمنة في كتب القراءة للصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في سلطنة عمان»، مجلة رسالة الخليج، (25) - (91)، 2004م.
- محمد بن عبد الله آل عمرو ومحمود يوسف الشيخ، أصول التربية الإسلامية، الرياض، مطابع الحميضي، 2008م.
- محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة، دار قباء، 2000م.
- محمد سلامة آدم، «المفهوم الإسلامي للطفولة واتجاهات التربية الحديثة»، مجلة الفيصل، الرياض، دار الفيصل، العدد (52)، 1401هـ.
- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992م.
- محمد علي الخولي، قاموس التربية، بيروت، دار العلم للملايين، 1981م.
- محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، الطبعة الأولى، عمان، دار الفكر، 2010م.
- محمد محمود العطار، «أطفالنا والقيم»، مجلة النفس المطمئنة، القاهرة، جمعية الطب النفسي، السنة (19)، العدد (79)، 2004م.

- محمد محمود رضوان، الثقافة الإسلامية وتربية السلوك، دورية المجالس القومية المتخصصة، السنة (12)، العدد (3)، المجالس القومية المتخصصة، القاهرة، 1987م.
- مريم عبد الرحمٰن صالح، «مفهوم التنشئة الأسرية والتعليمية»، مجلة تعليم الباحة، الباحة، إدارة التعليم بالباحة، إصدار خاص بمناسبة عقد اللقاء (13) لقادة العمل التربوي بالمملكة العربية السعودية، 2005م.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، بيروت، دار صادر، 1994م.
- مواهب إبراهيم عياد، نمو وتنشئة الطفل من الميلاد حتىٰ السادسة، الإسكندرية، دار المعارف، 1992م.
- نادية حسن أبو سكينة ووفاء صالح الصفتي، دور الحضانة ورياض الأطفال: النظرية والتطبيق، الطبعة الأولىٰ، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2011م.
- ناصر أحمد سنة، «حصوننا الأسرية مهددة؛ ما سبل حمايتها وتقويتها؟»، مجلة الوعي الإسلامي الكويت، وزارة الأوقاف، العدد (466)، 1425هـ.
- نبيل سليم علي، الطفولة ومسؤولية بناء المستقبل، كتاب الأمة، السنة (22)، العدد (92)، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1433هـ.
- نبيلة إسماعيل رسلان، حقوق الطفل في القانون المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م.
- نسمة الربيع ياحي، «التنشئة الاجتماعية القِيَمية للطفلة داخل الأُسرة»، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، (7) - (27)، 2016م.
- نشمي بن حسين العنزي، «دور الأُسرة في بناء قِيَم المواطَنة وتعزيز الوحدة الوطنية لدىٰ أبنائها من منظور الخدمة الاجتماعية»، مؤتمر الوحدة الوطنية.. ثوابت وقيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2013م.
- نمر فريحة، التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطَنة، ورقة عمل مقدمة إلىٰ ورشة عمل «المواطَنة في المنهج المدرسي»، مسقط، وزارة التربية والتعليم، 2004م.
- نهىٰ السيد، عمالة الطفل في القطاع غير الرسمي، ورقة مقدمة لندوة عمالة الطفل، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع اليونيسيف، 1986م.
- هدىٰ قناوي، الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1999م.
- هند خالد الخليفة، «الأطفال والمواطَنة بعض المتغيرات الثقافية المؤثرة في التربية الوطنية»، مجلة الطفولة والتنمية، العدد (18)، 2011م.
- وليد طاهر محمد ووصفي حكيم لويز وبسنت أحمد رضا وغادة رشاد محمد، المواطَنة وحقوق الإنسان، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، قطاع الكتب، 2014م.

● ○ ●